الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2023

1- رقم التسجيل: 181835082660

2- رقم التسجيل: 181835082945

بعنوان:

دور خير الدين بربروس في تنظيم الجيش العثماني في إيالة الجزائر (1519 -1546م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة : تاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- اسعيدة عشور

- برباخ هدى

إشراف الأستاذة(الدكتور)

د/ عبد الله مقلاتي

د/ محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر	رئيسا
د/ عبد الله مقلاتي	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د/ سعدية بن حامد	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية : 2022- 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمدلله حمدا كثيرا طيبا وصلاة والسلام على اشرف خلق الله مُحَمَّد ﷺ اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاد المشرف عبدلله مقلاتي حفظه الله على مجهوداته في اتمام هدا العمل

متمنين له دوام الصحة والعافية والى كل استاد وطاقم قسم التاريخ بجامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة ، والى كل من ساهم في انجاز هدل البحث .

الإهداء

الحمدلله حمدا الدي بنعمته تتم الصالحات والصلاةوالسلام على رسول الكريم اهدي عملي هدا الى

الى ملاكي في حياة الى رأني قلبها قبل عينها وحضنتني احشاها قبل يديها الى التى لايحلو الوجود الا بها امي الحبيبة اطال الله في عمرها

الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من احمل اسمه بكل افتخار "ابي العزيز" اطال الله في عمره

الى اخوتي الاعزاء حفظهم الله وسدد خطاهم

الى القريبي من القلب والمساندين والداعمين شكرا لكم.

الى زميلتي في العمل حفظها الله وسدد خطاها إسعيدة

هدى برباخ

rawpixel

الإهداء

الحمدلله حمدا كثيرا مباركا فيه الحمدلله حتى الرضى والحمدلله بعد الرضى ، وصلاة على والسلام على نبينا مُحَمَّد "صلاة الله عليه وسلم "،

اهدي تخرجي الى:

اغلى ما املك امي وابي فرحتي في الدنيا اطال الله في اعمارهم احبكم

.

-الى اخوتي سندي في الحياة احبكم.

-الى حبيبة قلبي وتوأم روحي اسعد قلبكي سمية.

-والى كل الصديقات اللواتي كانوا الي خير اخوات.

-الى زميلاتي في العمل حفظك الله ورعاكي هدى.

إسعيدة عشور

مقدمة

مقدمة:

يعتبر القرن 16 مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر فقد عرفت فيها الاخيرة أحدثا بارزة و عرفت خلالها سيادة ووحدة وقوة عسكرية أرضخت بها القوى الكبرى أنذاك ، ومنذ سنة 1519 أصبحت الجزائر أيالة تابعة للخلافة العثمانية في اسطنبول وذلك بفضل الأخوة بربروس الذين قدموا الى الجزائر بعد الاستنجاد بهم خاصة خير الدين بربروس الشخصية البارزة في مسرح الاحداث الذي سعى الى جعلها قوة مهابة في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط وذلك من خلال تنظيم الجيش الذي يعتبر الركيزة الأساسية لبناء الايالة وكذلك من خلال تطوير مؤسساتها خاصة المؤسسة العسكرية بفرعيها البري والبحري لتصبح قوة عظمى لا يستهان بها من خلال ردع الهجمات الاوربية المتتالية وقمة الثورات الداخلية.

-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على محطة حاسمة من تاريخ الجزائر وتوضح دور خير الدين بربروس في تغيير مجرى هذا التاريخ والوقوف على الانجازات العظيمة التي قام بها خاصة ما تعلق بتنظيم الايالة .

دواعي اختيار الموضوع:

أما الدوافع التي كانت من وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهمي دوافع ذاتية وأخري موضوعية منها رغبتنا الشخصية في التعرف على شخصية خير الدين بربروس ودورها في انقاذ مدينة الجزائر (من أعظم الشخصيات التي مرت في تاريخ لجزائر الحديث) .

-دراسة دور خير الدين في تنظيم الجيش (البري والبحري) في الجزائر العثمانية باعتبارها أساس قوة الايالة التي دامت أكثر من ثلاثة قرون، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى أهمية الجيش الذي أسسه خير الدين وبتالي أردنا تسليط الضوء عليه.

الاشكالية المطروحة : ومما سبق نطرح التساؤلات التالية : كيف كان دور خير الدين بربروس في تنظيم الجيش العثماني في ايالة الجزائر؟

المنهج المتبع:

لكل دراسة منهج معين وهذا على حسب الموضوع المراد دراسته، وقد اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي من خلال دراسة شخصية خير الدين لأنه الأنسب في وصف الوقائع التاريخية.

اطار الزمان والمكاني:

لقد حضرت موضوع دراستنا بمعلمين تاريخيا يتمثل الدول في سنة 1519م وهي السنة التي بايع فيها أعيان مدينة الجزائر خير الدين حاكما لهم، وباعتبارها سنة مفصلية في تاريخ الجزائر الحديث وهي نظام الجزائر رسميا تحت الحكم العثماني بقيادة خير الدين بربروس ويتمثل 1546 من تاريخ وفاة الدين بربروس ، أما لاطار المكاني للحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (ايالة الجزائر ومحيطها)

- خطة الدراسة

لمعالجة هذه الاشكالية إرتاينا تقديم هذه الدراسة وفق الخطة التالية :

الفصل الأول : المعنون بخير الدين وانضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية يتضمن هذا الفصل مبحثين : المبحث الأول تعريف بشخصية خير الدين بربروس

المبحث الثاني : انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية.

الفصل الثاني : المعنون بجهود خير الدين بربروس بعد تأسيس ايالة الجزائر و يتضمن مبحثين كذلك المبحث الأول : خير الدين أول بايلرباي على الجزائر

المبحث الثاني: دور خير الدين في التنظيم العسكري للأيالة ويرتكز على الجيش البحري رياس البحر و الجيش البري (الانكشارية) .

الفصل الثالث : أفردته الى انجازات خير الدين عامة

المبحث الأول : أعمال في البحرية الجزائرية ، المبحث الثاني: العمال خير الدين في صد الحملات على الجزائر

مصادر و مراجع البحث :، قدمت العديد من البحوث حول شخصية خير الدين ومن بيت المصادر والمراجع المهمة التي استفدت منها تذكر:

خير الدين بربروس : مذكرات خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج ساعدنا في معرفة سر الأحداث وانجازاته .

. مؤلف مجهول : غزوات عروج و خير الدين بربروس، ساعدنا في معرفة أهم أعماله . حنيفي هلا يلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ساعدنا في تشكيلات الحيش (البرى و البحري)

المشروع في شويتام: دراسات ووثائف في تاريخ الجزائر العسكرى والسياسي ، كليل صالح : مذكرة لسيل شهادة ماجستير بعنوان سياسة خير الدين في مواجعه الاسباني لاحتلال المغرب الموسط فادني في تفاصيل أحداث

-**صعوبات البحث** : لكل بحيث لا يخلو من الصعوبات نذكر مثلا نوفر المادة العلمية بكثرة كانت من بين الاسباب وهنا تكاماتشابكت المادة العلمية في محتواها و عدم قدرتنا في التحكم في المعلومات . - ضيق الوقت.

.

.

الفصل الأول

خير الدين وانظام الجزائر إلى الدولة العثمانية

- تمهيد
- المبحث الاول : تعريف شخصية خير الدين بربروس (1546/1472)
- المبحث الثاني: انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية
- خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد ظهرت في ساحة حوض البحر الأبيض المتوسط في بداية القرن 16 شخصيات لعبت دورًا كبيرًا في الفترة الحديثة تمثلت في الأخوة بربروس، خصوصا خير الدين بربروس الذي اختلف المؤرخون في أصله وأساليب تواجده في الجهة الغربية للمتوسط، وكيف لعب دورا هاماً في محاربة القوى المسيحية، وانتقاله الى بلاد المغاربة، التي أصبحت بعد ذلك موطنه الجديد، حيث استنجد به فيما بعد أهالي المغرب الأوسط بعد أن ذاع صيتهم، من أجل تخليصهم من المسيحيين الاسبان الذين احتلوا جل السواحل المغاربية، وكانت هذه أولى خطوات نحو الجزائر العثمانية، فيا ترى كيف كان ذلك ؟

المبحث الاول: تعريف شخصية خير الدين بربروس (1546/1472)

أول : أصله ونشأته

يكاد يتفق المؤرخون أن ميلاده بمدينة ميدلي[1] في احدى الجزر اليونانية والتي كانت تسمى جزيرة "ليسبوس"[2] ومنهم من يرى أن أصله يوناني ثم اعتنق الاسلام مثل إخوته وباقي سكان جزر الأرخبيل وهذا ما ذهب إليه الكتاب الاوربيين المهتمون بإبراز الأصل الأوربي سواء كان يونانيا أو ايطاليا[3]، وهناك من المؤرخين العرب من يذهب الى القول أن أصل خير الدين من الاتراك المسلمين، كان والده يعقوب بن يوسف من بقايا الفاتحين الذين استقروا في جزيرة ميدلي، أما من جهة أمه فختلف المؤرخون وتضاربت الآراء حولها فمنهم من يقول بنت أحد رهبان الاغريق وأن يعقوب كان مسيحيا وأسلم وأنها كانت أرمة راهب يوناني[4] ؟ و أيضاً ابن اشنهو حيث يقول: كان يعقوب حرفياً ... وتزوج ببنت مسيحية "كاطلينة" أرمله راهبه[5] والذي سيتخلص من هذا كله أن خير الدين أصله تركي مسلم أما عن نشأته فقد كان يعقوب بن يوسف منخرطاً في الجيش العثماني المرابط بمدلي وتزوج فيها و أنجب فيها أولاده منهم خير الدين الذى ولد بها ونشأ فيها نشأة اسلامية صلبة[6]

---

[1] ميدلي: جزيرة يونانية تسمى متيان ويتلفظها الاتراك ميدلي، أنظر: أحمد بن أبي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامان، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977، ص: 9.

[2] مجهول: سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 5.

[3] محمد العباسي: أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من سنة 918هـ / 1512 إلى سنة 953هـ /1546، شهادة ماجستير التاريخ والحضارة الاسلامية، اشراف: الجيلالي سلطان، جامعة وهران2005/ 2006، ص: 13.

[4] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر، 1976، ص: 156.

[5] عبد الحميد بن أبى أشنهوا دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائر، 1972، ص: 39.

[6] جون بوولف: الجزائر وأوربا، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة، الوطنية للكتاب، 1986م، ص28

إندفع عروج وخير الدين [1] في طريقة الجهاد واختار البحر ميداناً لهم، فخير الدين وولعه بركوب البحر جعله يبحر مع أخيه عروج[2] الذي اقتنى سفينة وانطلقا بها لتجارة[3]، لكن اسلامهما المتين هو الذي حتم عليهم الجهاد البحري لإنقاذ المضطهدين في الأندلس ولافتكاك بعض الموانئ التي سقطت في قبضة الاسبان، [4] حقق خير الدين رفقة أخيه انتصارات عديدة وأصبحوا يرعبون الأوربيين الذين أطلقوا عليهم إسم "بربروس". [5]

ثانيا : مولده

اسمه الحقيقي "خضر" إلا أن السلطان سليم الأول[6] أطلق عليه لقب بخير الدين[7]، ويقال أن الأندلسيين هم من أطلقوا عليه هذا الاسم عرفان له بالجميل[8]، إلا أن تاريخ ولادته اختلفو فيه فمنهم من يقول أنه ولد عام 1472 [9]،ومنهم من 1474 [10]

---

[1] ينظر: الملحق رقم (01)، ص: 71

[2] عروج: ويقال أوروج ومعناه رمضان لأن الأتراك كان يسمون أولادهم على أسماء بعض شهور السنة هجرته مثل شعبان والأتراك لا ينطقون العين ويستدلون بلوحة وجدت بشرشال في برج الترك عليها نفش نصه هذا برج شرشال أنشأه القائد محمود ابن فارس بأمر أوروج بتاريخ 1517.. ينظر: ابن أشنهو المرجع، المرجع السابق، ص: 39.

[3] خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين، تر: محمد دراج، شركة الأصالة ط2، الجزائر، 2005، ص: 22

[4] حمدان بن عثمان بن خوجة: المرآة، تع: تح: محمد العربي الزبيري، ط 2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م، ص: 107

[5] – أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثة" سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792 م، المرجع السابق، ص: 158.

[6] سليم الاول: وهو السلطان الملقب بالقاطع، ولد سنة 875هـ، توفي عن 51 من عمره أي 1520 بعد فتوحات كثيرة . ينظر الي: مجهول: سيرة المجاهد خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص: 105، ينظر كذلك الى: سهيل طقوس: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفاس، بيروت، 2013، ص: 147

[7] محمد دراج: الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512–1549)، شركة الاصالة للنشر، ط3، الجزائر، 2015، ص: 183

[8] – بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470–1547)، ط1، دار النفاس للنشر، بيروت، 1980، ص: 28

[9] محمد دراج: الدخول العثماني.... ، المرجع السابق، ص165

[10] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج2، الجزائر الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص09

ثالثا : صفاته

كان خير الدين غليظ البنية أشقر اللون كثيف، ويحسن عدة لغات منها اليونانية التركية العربية البربرية الاسبانية – الايطالية الفرنسية وكان رجل دولة كما كان سياسيا [1]، كان كثيف اللحية واشقرها لذا سمي بربروس (أي أصحاب اللحية الشقراء)[2] .

كما كان لامعا تجاوزت سمعته الحوض المتوسط وأطلق على الفترة التي عاشها عصر خير الدين في الكفاح الاسلامية الجزائري[3]، فقد صدق المؤرخ " أحمد أبي الضياف" عندما قال من خير الدين "خير الدنيا وما فيها ..."[4] .

وعن شخصية خير الدين يقول أحمد توفيق المدني (الشخصية لامعة غريبة فذة أما سمعته هيمنت على الأفكار و طبعت عصرا كاملا بطابعها الخاص وأطلق على كفاحه عصر خير الدين فهي شخصية متعددة الجوانب مختلفة المظاهر فقد كان له الجرأة والاندفاع لا يبالي بالصعوبات والدقة في السياسة، عبقرية لم تتخلى عن صاحبها ساعة الحرب ولا ساعة السلم ومقدرة على التنظيم وقيادة الرجال، فقد تميز بالبصيرة والقدرة على العطاء إلى جانب التأثر بما يعانيه المسلمين في الأسر ..)[5].

وقد كان يشاورهم في أمور كثيرة فينفذ أحكامهم المستمدة من كتاب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام دون أن يستحد في رأيه وهو حاكم ولو اختلف معهم مثلما وقع مع الأسرى الذين أوجب القتل في حقهم من طرق العلماء بعد محاولتهم التمرد فعرض على

---

[1] الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، شر تع: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، ط2، بيروت، 1964، ص: 93 .

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص: 158.

[3] جون ب وولف: المرجع السابق، ص ص: 36-37

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص: 203-204

[5] أحمد أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعقد الأمان المصدر السابق، ص09.

خير الدين 200 ألف دينار مقابل العفو عنهم، فأخذته الشفقة عليهم فطلب من العلماء العفو عنهم فأبو، فنفد خير الدين حكم الجماعة ولم يخالف ذلك[1] .

وقد عرف خير الدين بالحنكة السياسية وحسن التصرف في الأمور وكان يمتاز بهدوء أعصابه تجاه الأزمات التي كانت تواجهه فهو لم يكن يعرض نفسه للخطر وبالحدود التي ترعب أعدائه، وقبل القيام بأي عمل كان يقوم بدراسته وفهم أبعاده وكان يعمل على تنفيذ قرارته تنفيذًا كاملاً [2]

كما أنه إتصف بشجاعة منذ بداية عمره خاصة بعد استشهاد أخويه ورفع مكانته بين أهالي الجزائر ونشر الرعب في قلوب الاسبان، مما جعل السلطان العثماني يعينه حاكما على الجزائر [3].

هذه بعض صفاته وما يستنتج منها أن الرجل ذو عقيدة اسلامية متينة ظهرت في سلوكاته وأخلاقه وأعماله.

رابعا: وفاته:

جاء الموت ليضع حد لجهاد البطل الذي أسس بالفعل مملكة الجزائر العثمانية وقد اوفاه الأجل المحتوم في مدينة استانبول وقد بلغ عنقوان مجده وهو في سن 80 قضي منها زماء الثلاثين سنة وهو على رأس مملكة الجزائر الجديدة وقضي أخرها جامعاً بين مملكة الجزائر وإمارة البحر العامة للأسطول الاسلامي العثماني وكانت وفاته في شهر

---

[1] محمد ابن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية لنشر و التوزيع، الجزائر 2017، ص: 79.

[2] عزيز سامح الترـ: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ط1، ترـ: محمود على عامر، دار النهضة العربية والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1989، ص: 71.

[3] أحمد بحرى: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة اجتماعية ابان الحقبة العثمانية، دار الكفاية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ج1، ص ص: 102

ماي 1547[1]، ومنهم من يقول أنه توفي في اسطنبول في سنة 1542 وعمره حوالي 76 سنة، ومنهم من يقول توفى سنة 1548 ولأنه تعرض لحمى شديدة لكن يتفوقون على أنه توفي بإسطنبول قرب مرسى بشكطاش[2]، ومنهم من يقول سنة 1557[3].

ومضى الى جوار ربه راضيا مرضيا وبقي الشعب الجزائري يردد على مدى الدهر تلك الأسطورة الخالدة أسطورة بابا خير الدين الذي تولى قيادة الجزائر المجاهدة في أصعب ظروف الجهاد في سبيل الله.

و على العموم فإن خير الدين[4] رجل ذو أصول ونشأة اسلامية كان لها تأثير حسن في شخصية التي ارتبط اسمها بالوجود العثماني بالمغرب الاسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة.

المبحث الثاني: انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية

أولا : مبايعة أهالي الجزائر وأعيانها خير الدين سلطان على الجزائر

لما بلغ نبأ مقتل عروج [5]، في الجزائر خلفّ وقعاً شديدا في نفوس الجزائريين وكان أخوه خير الدين أكثرهم تأثراً، ولضمان استمرار ما قام به عروج من مجهودات تفطن أهالي الجزائر وذلك بتولي خير الدين مكان أخيه[6] ورغم الانتصارات التي حققها خير الدين على الإسبان إلا أن الخطر مازال يهدده إما من الحفصيين أو الزيانيين وتمرد

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ص 317

[2] محمد بن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر عبد القادر، ج3، المطبعة التجارية، مصر، دت، ص: 66.

[3] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنسيين السهران في أخبار مدينة وهران، تقنع: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 183

[4] ينظر: الملحق رقم (02)، ص: 72

[5] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830م، دار الهومة، الجزائر، 2012م، ص: 49

[6] عبد القادر فكاير: الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أبقو، جامعة العقيد لحضر، باتنة، 2007/2006م، ص: 99.

بعض القيادات الداخلية عليه، إضافة إلى نقص العتاد والجند وفي هذه الظروف الصعبة عزم خير الدين على مغادرة الجزائر[1]، ولما علم سكان مدينة الجزائر خبر مغادرته اجتمع العلماء و الأعيان مطالبين اياه البقاء فرد عليهم « اني قد عزمت على السفر الى حضرة السلطان وأمنت بلادكم من العدو بما تركت فيكم من المجاهدين ومن وصل إليكم من أهل الأندلس وما تركت فيكم من العدة لأني تركت بلادكم بأكثر من 400 مدفع ولم يكن في بلادكم إلا واحد ..[2] » .

لكن أعيان المدينة رفضوا رحيلة وترجوه بالبقاء كحاكم عليهم يحميهم من الإسبان " أيها الأمير يتعين جلوسك في هذه المدينة لأجل حراستها و الذب عن ضعفاء أهلها ولا رخصة لك في الذهاب عنهم وتركهم عرضة للعدو"[3] .

بعدها تم مبايعة خير الدين أميرا على الجزائر من قبل أهلها و أعيانها وعلمائها وفي هذا الوقت الحرج وصلت إلى الجزائر أنباء عن تمرد الكثير من القبائل وكذلك خروج كل من تنس[4] و شرشال[5] عن الطاعة، [6] فعمل خير الدين على تأديب المتمردين في كل من شرشال وتنس[7].

---

[1] الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي، شهادة ماجستير التاريخ الحديث، جامعه غرداية 2010-2011، ص 47.

[2] جمال فنان، نصوص ووثائق فى تاريخ الجزائر الحديث -1500-1830، دار الهومة، ط خ، الجزائر، 2007، ص 54.

[3] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، المرجع السابق، ص 51.

[4] تنس: مدينة عتيقة بناها سكان البلد الأصليين على سفح الجبل على نصف فرسخ من البحر وهي في منتصف الطريق بين مدينة وهران و المدينة الجزائر تبعد له عن كل منها بـ 30 فرسنا وهي عاصمة هذه المنطقة منذ القديم

[5] شرشال: مدينة كبيرة جدا وقديمة شيدها الرومان على ساحل البحر المتوسط، تحيط بها أراضي فلاحية، ينظر: الحسن ابن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، دار العرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983، ص34.

[6] لحسن قرود: دور الجزائر في تدعيم الحكم العثماني في تونس خلال القرن السادس عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: أرزقي شويتام، جامعة الجزائر 02، 2017-2018، ص54

[7] محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة بربروس (1512-1549) المرجع السابق، ص 206 .

أدرك خير الدين أن الإسبان لن يهدأ لهم بال حتى يتمكنوا من كسر شوكته في الجزائر كما معلو بأخير عروج فأمضي شتاء 1519 في الاستعداد و تحصين مدينة وترميم القلاع في الجزائر واعادة 400 قطعة بحرية وتصليح المدافع[1].

ثانيا : رسالة أماني الجزائر إلى السلطان واعلان الجزائر ولاية عثمانية

أعلم خير الدين الأهالي والأعيان أن يطلبوا العون من الدولة العثمانية، باعتبار الرابط الديني الذي يجمعهم، من أجل تقوية مركزه وصد الخطر الخارجي وبذلك أرسلوا وفدًا إلى السلطات العثماني[2]، برئاسة أبو العباس بن أحمد بن القاضي الزواوي[3] محملين برسالة [4] في (2 أكتوبر أو 23 أوت من سنة 1519) إليه مفادها مدى حاجة سكان الجزائر إلى حماية السلطان العثماني من الكفار المسيحيين الذين تمركزوا في معظم السواحل الجزائرية وأصبحو يهددونهم، وضيقو عليهم العيش وأصبحو يعيشون الخوف في عقر ديارهم[5].

كما وعدو السلطان بأن يذكر إسمه في الخطبة وسك العملة باسمه وذلك دليل على ولائهم له[6].

---

[1] محمد العباس: المرجع السابق، ص: 88

[2] نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتقاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص: 69

[3] ابراهيم خليل أحمد: تاريخ الوطن العربي في العمد العثماني 1516 – 1916، دار ابن الأثير للنشر والطباعة، جامعة الموصل، 2005، ص49.

[4] ينظر الملحق رقم (03)، ص: 73

[5] عبد الجليل التميمي: رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى الباب العالي، المجلة التاريخية المغربية، ع6، ص119.

[6] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ويليه الولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس، طرابلس المغرب)، دار البصائر الجزائر، 2014، ص: 28

انطلق الوفد محملين بهدايا "ثمين" متمثله في أربعة سفن مملوءة بالأسرى، وهدايا عديدة[1]، بعث لها خير الدين مع رسالة إلى السلطان العثماني يوضح فيها مدى أهمية الجزائر كقاعدة إسلامية ساحلية لمواجهة الخطر المسيحي الذي تتزعمه إسبانيا العدو الأكبر لدولة العثمانية[2]، كما عرض عليه ولائه وتقديم الطاعة إليه وجعل الجزائر ولاية تابعة للباب العالي وبتالي توسع المجال العثماني في شمال افريقيا[3].

أرسل السلطان إلى خير الدين سيفاً وخلعة سلطانية وسنجقاً وفرماناً يقضي فيه بعيين خير الدين حاكم على الجزائر[4].

ثم تعيين خير الدين بايلرباي أي أمير الأمراء و هذا أعظم ألقاب الدولة العثمانية [5].

-فرح خير الدين وأهالي مدينة الجزائر بذلك، حيث جعلو الدعوة له على منابر المساجد وسكو العملة باسمه[6]، لتصبح الجزائر إيالة عثمانية تابعة للسلطان العثماني واقليم لا يتجزأ من الدولة العثمانية[7]

---

[1] فاضل البليات: الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا (مطلع العهد العثماني أوساط القرن 19)، دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007، ص535.

[2] وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1980، ص 45 .

[3] فراي ديقو هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزير الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 43

[4] محمد دراج: المرجع السابق، ص257

[5] ربيعة بهلول: النظام الاداري العثماني في الجزائر و مراحل تطوره 1519-1830 - رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: ارزقني شويتام، جامعة أبو قاسم سعد الله، بوزريعة، 2015-2016، ص ص 22-23

[6] كرميش عزوز: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (بداية من القرن 10 م إلى الثلث الأول من القرن 19، شهادة ماجستير، تاريخ الحديث و معاصر، اشراف، حمداد و بن عمر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016، ص58.

[7] محمد دراج، الجزائر في المصادر العثمانية، دراسة للمصادر و نصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية دار الوراق للدراسات والنشر، ط1، الجزائر، 2017، ص 58.

خلاصة الفصل

من خلال ماتقدم في هذا الفصل نخلص الى القول ان المؤرخين اختلفو في اصل خير الدين بربروس وتمت مبياعته من قبل اهالي مدينة الجزائر سلطانا عليهم واستنجاد الاهالي بالباب العالي وقبول السلطان العثماني ولاء الجزائرين له ، ولقب خير الدين بربروس بايلرباي أي حاكما على الجزائر وفي الاخير يرجع الفضل الى تأسيس نواة ايالة الجزائر الى خير الدين واخوه عروج.

الفصل الثاني

جهود خير الدين بربروس بعد تأسيس إيالة الجزائر

- تمهيد:
- المبحث الاول : خير الدين اول بايلرباي على الجزائر
- المبحث الثاني: دور خير الدين في التنظيم العسكري لأيالة الجزائر
- خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد انطواء الجزائر تحت الحكم العثماني وتعين خير الدين اول بايلرباي كان امامه تحديات كبيرة لتمكين هدا الحكم فكان لازما عليه التصدي للحملات المتكررة والعمل على تصفية الوجود الاسباني ، ولترتيب الامور في الداخل كان عليه مواجهة الاخطار الداخلية المتمثلة في حركات التمرد وكما قام بعدت اصلاحات عسكرية ومواجهة الاخطار الخارجية فيا ترى كيف كان دالك ؟

المبحث الأول : خير الدين اول بايلرباي على الجزائر

أولا: القضاء على حركات التمرد الداخلية

بعد تأكد خير الدين من قوة حليفه الدولة العثمانية كان عليه تأكيد الاستقرار الداخلي ، فتفرغ الى تنظيم البلاد وترتيبها خاصة ان الخطر الداخلي مزالى يهدد استقرار البلاد [1]، ومن اجل دلك كان لابد من القضاء حركات التمرد الداخلية واخضاع المناطق المناوبة .

1-القضاء على ثورة ابن القاضي واتباعه 1520م

- احمد ابن القاضي مؤسس مملكة كوكو في الوائل القرن 16 ميلادي ينحدر من اصول عائلة ال القاضي اذا تقول بعض الروايات انه عن عائلة الادارسة حكام فاس وتلمسان أي ان اصله عربي كان يقود البربر.2

عند وصول الاخوة بربروس الى الجزائر كان احمد بن القاضي مساندا لهم لدلك كان من المقربين من خير الدين ومن اوثق الناس به ، كما كان ضمن الوفد الدي ارسله الى السلطان سليم الاول لاستنجاد اهل الجزائر بدولة العثمانية الدي جعل منه واليا على

[1] علي محمد الصلابي :الدولة العص:عثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،دار التوزيع والنشر الاسلامي ، ط1 ،بور سعيد ، 2001،ص:214

2_عقار قردود مملكة بربرية كافحة من اجل طرد الغزات الاسبان من الجزائر ، الجزء 1،2022 ،ص2.

الجهة الشرقية[1] ، يمتد من شرق العاصمة الجزائرية الى حدود المملكة الحفصية وتشمل بلاد القبائل[2] ، يعدما شعرى بقوته حتى انقاد الى تيار المؤمرات ، فأعلن تمرده على خير الدين والعوامل التى ساهمت في ظهور الخلاف بين الحلفين هو .

_سعي بن القاضي الى الانفصال بأقليم الشرقي الدي ولي عليه خير الدين ، كما قام بتنظيم الجيش والبحرية وهى مناء ازفون استعاد للاعلان الاستقلال[3]

انسحابه من معركة بني سناسن وعودته إلى منطقة القبائل مع جيوشه تاركا عروج لمصيره، لما بلغ خير الدين وفاة أخيه عروج وخيانة ابن القاضي حقد عليه، إضافة إلى اتصاله بالحفصيين.[4]

بعد وفاة ابن القاضي خلفه ابنه الدي يدعى كدلك بن القاضي مع السلطان الحفصي ضد خير الدين ، قرر خير الدين محاربة السلطان الحفصي بعد معرفة المؤمرات التى تحاك ضده فاخرج له 12 الف من رجاله واستطاع تشتيت شمل السلطان الحفصي وحصريه[5] .

_سنة 1521 ثار ابن القاضي ببلاد القبائل الدي قام بالاتحالف مع قارة حسن فقام خير الدين بمهاجمت ابن القاضي الدي انهزم امام قوة خير الدين ، ولجأ الى سلطان تونس الدي تحلاف معه في وجه خير الدين ، وقد استطاع ابن القاضي من خلال هدا التحلاف من هزم جيش خير الدين واحتلال مدينة الجزائر[6] .

---

[1] مجهول : غزوات عروج وخير الدين ، تع :نور الدين عبد القادر ، مطبعة الثعالبية ، الجزائر ،1934م،ص: 273.

[2] كليل صالح :سياسة خير الدين في مواجهة مشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط ،رسالة ماستر الحديث والمعاصر ،كلية الادب والعلوم الانسانية ، جامعة العقيد الحاج لخظر ،باتنة ،2006_ 2007م ، ص:131

[3] - كليل صالح ،سياسة خير الدين .....، مرجع سابق،ص:132.

[4]– مولود قاسم نايث بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيتها العالمية قبل سنة 1830، ط1، ج1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985، ص63.

[5] مجهول : غزوات عروج وخير الدين: المرجع السابق، ص117

[6] حاجي خليفة: تحفة الكبار في أسفار البحر ، تح، تر: محمد حرب وتسنيم حرب،ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م، 2017، ص94

ونتيجة الانهزام قرر خير الدين الإنسحاب بالجيش الجزائري واللجوء إلى جيجل بما بقي من جيشه، ليجد فيها ملاذه الوحيد على أمل استعادة جيشه والعودة إلى تحرير الجزائر من جديد.[1]

مارس خير الدين الجهاد البحري في جيجل من 1520-1525 واستطاع تكوين عدد كبير من الرجال، فسيطر على القل[2] سنة 1521 وتحالف مع زعماء القبائل من بينهم زعيم بني عباس الذي ساعده في القضاء على ابن القاضي الذي قتلوه رجاله وحملوا رأسه تعبيرا عن خضوعهم لخير الدين فدخل إلى الجزائر في[3]1525 بعد أن حكمها ابن القاضي خمس سنوات لكن حكمه كان سيئا، مما أوغز قلوب أهل الجزائر عليه.[4]

وبعد هذا النصر أسرع خير الدين بقيادة قواته متوجها بها إلى الجزائر، حيث استقبله سكان المدينة استقبال الفاتحين وأعادت القبائل توحيد صفوفها من جديد.[5]

قرر خير الدين القضاء على قارة حسن قائد جيوشه الذي استماله ابن القاضي واتفق على إقسام الحكم بينهما[6]، توجه خير الدين ناحية شرشال لقتاله فتحصن قارة حسن مع ثلاثة عشر من أتباعه بحصونها أما بقية جنوده قد هبوا إلى خير الدين وطلبوا العفو، فعفى عنهم، أما قارة حسن فأمر خير الدين بقتلهم.[7]

---

[1]- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1510-1541م، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص46.

[2]- القل: مدينة كبيرة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط وهي مدينة متحضرة مليئة بالصناع أهلها كرماء لهم تبادل تجاري مع أهل خبوة، يمدونهم بالجلود ويأخذون بضاعة أخرى، ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ص54.

[3]- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510_1541 م المرجع السابق، ص45.

[4]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص51.

[5]- كليل صالح، المرجع السابق، ص133.

[6]- عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1983، ص18.

[7]- مجهول، غزوات خير الدين وعروج، المرجع السابق، ص63.

بعدها عمل خير الدين على إعادة تنظيم الدولة، وشكل الجيش وسلحه بطريقة أفضل مما كانت عليه في السابق وحشد أسطوله الضخم في الجزائر بعد أن ضم إليه ما كان قد غتمه من جهاده البحري خلال فترة وجوده بجيجل، وما لبثت الجزائر أن استردت قوتها، وهي تمتلك كل القدر الضرورية لمتابعة حرب التحرير حيث توافرت إليها إرادة شعبية وجيش قوي منظم في البر والبحر، وإرادة قيادية صلبة تعرف هدفها وتضطلع بواجبها على أفضل صورة ممكنة.[1]

2- السيطرة على المناطق المتمردة (1528):

بعد انتهاء خير الدين من ثورة ابن القاضي وتمرد قارة حسن أصدر خير الدين فتوى تقتضي بوجوب القضاء على رؤوس الفتنة، حيث ألقي القبض على حكام تنس *وشرشال* وأمر بقطع رؤوسهم فأصبح الساحل الممتد من جيجل إلى وهران تحت سيطرة خير الدين كما قضي على تمر قسنطينة[2]، وقمع ثورة القبائل ومنح الأمان لبني عباس.[3]

وفي سنة 1528 تمردت قسنطينة[4] على الحاكم الذي عينه خير الدين فجهز حملته ووجه ضربة قاسية إلى المدينة والقبائل المتمردة.[5]

بعد انتهاء خير الدين من القضاء على المتمردين حتى ناصبه سلطان تلمسان عبد الله العداء فحرض أخ ابن القاضي ليشغل خير الدين عنه وعندما راسله خير الدين يلومه ويحذره فما كان من السلطان عبد الله إلا استشارة أعيان البلاد في محاربة خير الدين وخرج بجيشه قاصدا الجزائر ووقع قتال بينهما. انهزم فيه جيش تلمسان غير أن خير

---

[1]- كليل صالح، المرجع السابق، ص134.

[2]- عزيز سامح إلترا، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ص58.

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، ص58.

[4]- قسنطينة: مدينة قديمة بناها، واقعة على جبل شاهق، محاطة بجهة الجنوب بصخور عالية، لها بناءات محترمة كالجوامع، الزوايا والمدارس، للمزيد انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، دار صادرة، بيروت، لبنان، 2000، ص329.

[5]- كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص45.

الدين عفى عنه[1] لكنه تحالف مع الإسبان فسار خير الدين على رأس قوته إلى تلمسان وأسر السلطان عبد الله وأمر بإعدامه وتنصيب ابنه مكانه.[2]

وهكذا استطاع خير الدين بعد كفاح دام 10 سنوات تقريبا، [3] من إعادة فرض سيطرته على الشرق ووسط الجزائر وجزء كبير من غربها قبل أن يتفرغ للقضاء على الإسبان.[4]

- **ثانيا: تدمير حصن البنيون[5] 1529:[6]**

بعد أن رجع خير الدين إلى مدينة الجزائر سنة 1525 قام بتوحيد البلاد وتنظيمها وقضي على كل معارضة ثم تفرغ لحصن البنيون فحاصره في سنة 1529[7]، وفي مطلع بداية هذه السنة أصبحت الجزائر بكاملها تحت سلطة خير الدين ما عدا المناطق الخاصة للإسبان بما فيها قلعة البنيون التي كانت تثير إستياء خير الدين بربروس بالإضافة إلى أنها كانت تفرض حصارا على مدينة الجزائر وتعرقل ملاحة السفن.[8]

---

[1]- محمد العباسي، أعمال خري الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط...، المرجع السابق، ص68-69.

[2]- خير الدين بربوس، المصدر السابق، ص141.

[3]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور خير الدين بربروس (1512-1543)، المرجع السابق، ص258.

[4]- جوهر قاشي، دور خير الدين بربروس في تأسيس أيالة الجزائر (1519-1534)، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015، ص38.

[5]- قلعة البنيون: كان الإسبان قد شيدو قلعة حصينة على أرض صخرية تقع في عرض البحر قرب مراسي مدينة الجزائر، للمزيد انظر: منور مريوش، دراسات من تاريخ الجزائر في عهد القرصنة الأساطير، ج2، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص74.

[6]- ينظر: الملحق رقم (04)، ص 74

[7]- محمد دراج، المرجع السابق، ص258.

[8]- نيقولاي إيفانون، الفتح العثماني للأقطاع العربية (1517-1574)، تر: يوسف عطا الله، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1988م، ص 107-108.

بني من طرف الإسبان منذ ثمانية عشر سنة قبل 1529[1]، كما كانت الحامية الإسبانية تفرض على الأهالي إتاوات وكان كلما يرفع الآذان لصلاة يرمونها بالمدافع.[2]

قرر خير الدين تحريرها لبناء دولة ذات سيادة فوضع مخطط استراتيجيا يتمثل في خطوات أساسية أولا: تنفيذ مخطط شقيقه عروج بقطع الماء عن قلعة فاضطر سكانها إلى خلط ماء البحر بالخمر ليتمكنوا من شربه.

- **ثانيا:** البدء في تنفيذ مخطط الهجوم الاستعلاماتي بأن أرسل شخصين تظاهرا بالدخول في الدين المسيحي إلى القلعة حيث استقبلهم سكان القلعة إلا أنهما اكتشفا وتم شنقهم.[3]

- قبل أن يبدأ الهجوم أرسل خير الدين يحذر حاكم القلعة ويطلب منه الإستسلام مقابل الأمان إلا أن الحاكم رفض ذلك.[4]

- مع بداية 1529شرع خير في قصف القلعة، وبدأت المدافع تطلق النار و استمرت لمدة 25 يوم دون توقف إلى أن هدمت أسواره وقتلت حاميتة وبعدها أعطى أمرا بتحطيمه وأنشئ بحطامه رصيف طويل شكل ميناء تحتمي إليه السفن وبهذا الإنجاز تخلصت مدينة الجزائر نهائيا من مراقبة الإسبان.[5]

---

[1]- نجيب دكاني، الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن (10 هـ.16 م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2001_2002، ص70.

[2]- حاجي خليفة، تحفة الكبائر في أسفار البحر، المصدر السابق، ص، 97.

[3]- صالح كليل، المرجع السابق، ص117.

[4]- نجيب دكاني، الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية .....، المرجع السابق، ص71

[5]- نادية فتيسي، جهود عروج وخير الدين بربروس في إنقاذ الموريسكيين 1504-1646، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسنطينة، العدد5، 2018، ص58

- كما استعان خير الدين بمدفع من البرونز كان على ظهر مركب فرنسي كان متواجدا بمرفأ الجزائر.[1]

- وفي 27 ماي تمكنت المدفعية الجزائرية من فتح ثغرة في جدار القلعة، [2] وهدمت أبراجها كما تسببت في في القضاء على بعض أفراد الإسبان، جهز خير الدين 45 سفينة حاصرت القلعة صبيحة يوم الجمعة 27 ماي 1529 وتوغل الجيش الجزائري داخل القلعة وتمكن من أسر 90 جندي إسباني بما فيهم حاكم القلعة.[3]

- وبعد تحطيمها وصلت إمدادات إسبانية، فانقضت عليها سفن خير الدين واقتادتها للجزائر.[4]

- بعد إنشاء الرصيف بحطام القلعة أصبح يعرف باسم "جسر خير الدين"، كما أمر أن توصل الجزر الصغيرة ببعضها في شكل دائري ذي فتحة واحدة وبذلك أصبح ميناء الجزائر محميا، ولضمان حماية السفن أمر خير الدين ببناء ثكنة عسكرية وبرج للمراقبة عرفت ببرج الفتار.[5]

- وبذلك فإن تحرير حصن البنيون يعتبر نصرا كبيرا حققه خير الدين في الجزائر وبهذا أصبحت القوة الضاربة الأولى في منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.[6]

---

[1]-هايدو فراي ديغو، تاريخ ملوك الجزائر، المصدر السابق، ص37.

[2]- عزيز سامح إلتر-المرجع السابق، ص87.

[3]-عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية (910-1206هـ/1505- 1792)، دراسة تناولت الآثار السلبية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، الجزائر، 2009، ص40.

[4]- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية، المرجع السابق، ص41.

[5]- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس، المرجع السابق، ص 288-289.

[6]- محمد دراج، المرجع السابق، ص290.

- **المبحث الثاني: دور خير الدين في التنظيم العسكري لأيالة الجزائر.**

- بعد انطواء الجزائر تحت الحكم العثماني وتعيين خير الدين بايلباي لها، الذي قام بعدة تنظيمات داخلية لها مستمدة من التنظيم المعمول به في الدولة العثمانية ومن أهمها التنظيمات العسكرية.[1]

- **التنظيم العسكري:**

يعتبر الجيش القاعدة الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الأيالة الجزائرية وذلك لأن الأيالة مرت بضروف صعبة ما جعلها تهتم بالجانب العسكري لتتمكن من التصدي للهجمات الأوروبية.[2]

وبعتبارها دولة حديثة وليدة المنظومة العسكرية فبعد الأمارات التي كانت تعتمد على الجيش الإضافي وعلى المرتزقة أضحت نظاما جمهوريا يترأسه عسكريون.[3]

اعتمدت الجزائر على نوعين من الجيش هما: الجيش البري (الإنكشاري) والجيش البحري (رياس البحر)، الأول يحمي الأيالة من الأخطار الداخلية أما الجيش البحري فكانت مهمته حمايتها من الأخطار المحيطة بها من الخارج وحماية سواحلها من التكالب الأوروبي.[4]

---

[1]- حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية، في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد 24، 2007، ص245.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص544.

[3]- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1. دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص99-100.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية... في العهد العثماني، المرجع السابق، ص544.

أولا: الجيش البري (الإنكشارية)

1. الجيش الغير نظامي:

أمام كثرة الثورات واشتداد الهجمات الأوروبية على أيالة الجزائر لجأت الأيالة إلى تكوين جيش إحتياطي تستعين به في تعزيز نظامها الحربي إذ يتكون من:

أ – قبائل المخزن:

وهي بمثابة جيش مساعد في إيالة الجزائر والتي تأسست على النظرية العثمانية وتعتبر بمثابة همزة وصل بين السكان والحكام[1] .

اتخذت قبائل المخزن تسميات عديدة ك قبائل الصحاري والغرازلة[2]، ومن الامتيازات التي منحت لقبائل المخزن هي إعفاءهم من الضرائب ومنحهم الخيول والسلاح.[3]

– وبفضل الخدمة العسكرية التي كانت تقدمها قبائل المخزن تمكنت الأيالة من الحفاظ على أمنها الداخلي كما استطاعت من إخماد حركات العصيان.[4]

ب– فرق الزواوة:

هي قوات مرتزقة محلية تتكون من الرجال توفرهم القبائل الموالية للبايليك لمساعدة الجيش الإنكشاري على أداء مهامه، [5] ويعود تأسيس فرقة الزواوة إلى حسن باشا ابن خير الدين بربروس الذي شكل منهم فرق عسكرية، [6] وتستدعي فرقة الزواوة للإنضمام إلى

---

[1]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص85.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية (الجزار، تونس، طرابلس، المغرب)، العراق، جامعة كريت، 2013، ص98.

[3]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص89.

[4]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص93.

[5]– جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع البايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007– 2008، ص70.

[6]– عزيز سامح إلتر، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص211.

الجيش الإنكشاري في حالات خاصة لإخماد الثورات ومشاركة ضد الهجمات الخارجية على الجزائر.[1]

فبعد نقص توافد الجنود المتطوعين من المشرق أصبح عدد الإنكشارية قليل نسبة إلى مساحة البلاد قسمت الجزائر من خلال ذلك إلى اتخاذ مسلك ناجح لسد هذه الثغرة باتخاذ فرقة الزواوة[2]، في سجلات ودفاتر الجيش النظامي فكتبت نحو 200 فارس.[3]

ج- فئة الكراغلة:

وهم المولودين من آباء أتراك وأمهات جزائريات عرفوا بأبناء العبيد باعتبار أن أبناءهم من الإنكشارية وبالرغم من اشتراكهم مع الأتراك في الأصل إلا أنهم ظلوا مبعدين عن مناصب عليا في الجهاز الإداري خوفا من سيطرتهم على شؤون البلاد.[4]

ظهرت هذه الطبقة أول مرة في المدن التي تمركزت فيها الحاميات العسكرية، [5] وقد تكاثر عدد الأفراد الكراغلة حتى بلغ في نهاية القرن 18 في مدينة الجزائر إلى حوالي 600 نسمة، [6] .

2_الجيش النظامي

[1]- عايشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

[2]- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، المرجع السابق، ص85.

[3]- أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، (1754-1830)، تر: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص166.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية...، المرجع السابق، ص55.

[5]- مؤيد محمود حمدا المستهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، مجلد 5، العدد 16، 2013، ص425.

[6]- حنيفي هلايلي، أوقاف في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص166.

لقد كانت المؤسسة العسكرية تقسيمها البري والبحري أحد الأركان الأساسية لضمان استقرار الدول واستمرارها كما يمكن أن تكون في نفس الوقت سببا ضعفها وزوالها، [1] بدأ تشكل النواة الأولى للإنكشارية بالجزائر إلى سنة 1520 عند انطواء الجزائر تحت الحكم التركي العثماني وإرسال السلطان سليم الأول 2000 من جنود الإنكشارية و4000 آلاف من المتطوعين، كما أعطى للأيالة حرية التجنيد من أقاليم الدولة العثمانية خاصة الأناظول، [2] وكل هذه المساعدات حققت لخير الدين فائدة كبيرة بحيث أصبحت الأيالة جيش إنكشاري خاص بها عرف ب أوجاق الجزائر.[3]

إضافة إلى الجند التي كانت مع خير الدين في مدينة الجزائر من ضمنهم 5000 آلاف جندي جزائري.[4]

- وبهذا الجيش تكونت النواة الأولى للإنكشارية في الجزائر.[5]

أ- أصل المجندين:

إن عملية التجنيد من أهم العمليات التي كانت تربط الجزائر بالباب العالي طيلة العهد العثماني وهذا راجع لحاجة الجزائر الماسة للتجنيد لغرض تدعيم قوتها العسكرية، [6] تشكلت هذه الفرق أساسا من أبناء مسيحيين الذين أسروا في الحرب وأسلموا وشكلوا الجيش الإنكشاري بالإضافة إلى قسم آخر من البدو القاطنين في الناحية الجنوبية لإيالة الجزائر والغالبية ترجع أصولهم إلى الأناظول.[7]

---

[1]- أرزقي شوتيام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519- 1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص13.

[2]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص14-15.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص12.

[4]- عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المرجع السابق، ص69.

[5]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص311.

[6]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص15.

[7]- فؤاد بن دريميع، جهود خير الدين وعروج بالجزائر العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009، ص243.

يقوم بعملية جمع المجندين وكلاء مقيمون ببعض مدن آسيا الصغرى أو جزر بحر إيجة ووفود مكلفون بهذه المهمة من أفراد الجيش ويترأس كل وفد ضابط، [1] كان التجنيد في البداية يتم بين الشجعان والمستقيمين أخلاقيا، ثم أصبح يجمع من بين المتشردين والمجرمين الفارين من العدالة وهو ما اتفق عليه المؤرخين في العهد العثماني في الجزائر ومنهم حمدان بن عثمان بن خوجه.[2]

وبالإضافة إلى هؤلاء فإن إنكشارية الجزائر كانت تضم الذين ارتكبوا جرائم في وطنهم الأم والذين أعطبو آباءهم، حيث كانوا يجتمعون في موانئ استانبول ويتولى إيصالهم إلى الجزائر إما رياس الجزائر في سفنهم الخاصة، أو سفن بلدان أجنبية، [3]

كانت عملية التجنيد في بداية الحكم العثماني في الجزائر تتم تحت إشراف ونفقة السلطان العثماني إذ أصدر السلطان سليم الأول (1512-1520) فرمانا يقضي بمجانية نقل المجندين إلى الجزائر التي أصبحت إيالة عثمانية، وضمان إنخراطهم في الأوجاق بأجور منتظمة كما أمر بإصدار جواز مرور لسفن الجزائرية بالموانئ العثمانية باعتبارها وحدات في الأسطول العثماني.[4]

وكانت عملية التجنيد بالنسبة للجزائر مكلفة جدا فبالإضافة إلى هدية السلطان التي ترسل كل ثلاث سنوات وقدرها القنصل الأمريكي "شالر" ب 500 ألف دولار[5]، وكانت بعض الكراغلة الجزائريين يتطوعون إرضاء لآباءهم لإحضار المجندين على نفقتهم كما يقوم حمدان بن عثمان خوجة.[6]

---

[1]- عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص69.

[2]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص149.

[3]- فؤاد ين دريميع، جهود خير الدين وعروج بالجزائر العثمانية، المرجع السابق، ص245.

[4]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص36

[5]- وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكي في الجزائر (1816-1824)، تح: إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص44.

[6]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 155.

قدر شارل عدد المجندين بالجزائر ب 15 ألف جندي وضابط أغلبهم من المشاة (الإنكشارية)[1]، كما أنه يصعب تعدادهم لعدم استقرارهم جميعا بالثكنات داخل مدينة الجزائر.[2]

وبذلك تشكلت من هؤلاء النواة الأولى للإنكشارية الجزائرية، وأصبح للجزائريين جيش إنكشاري كانت عناصره كالتالي:

- **المشاة:** وهم الجيش البري أو الجيش الإنكشاري[3]، وهي الأكبر عددا وتضم معظم المجندين[4] للخدمة العسكرية.
- **الفرسان (الخيالة):** تتكون من الكراغلة وقبائل العرب.
- **البحارة:** وهم رياس البحر وطائفتهم وطاقم السفينة.

ب _ الثكنات العسكرية :وهي المؤسسات التي تأوي الجند فكل الثكنات كانت توجد بمدينة الجزائر فقط، أما المدن الأخرى فإنها عبارة عن أبراج تقيم بها الحاميات العسكرية ولم يكن عدد الأجناد بها يتجاوز مئة جندي.[5]

عند وصول المجند إلى مدينة الجزائر، مقر إقامة جميع مجندين يستقبل في ثكنة خاصة بالمجندين الجدد، [6] وتسجيلهم في دفتر خاص بهم وكل ثكنة تحت إشراف قائد خاص بها وإلى غرفة تحمل رقما، [7] ويطلق على كل واحد منها، اسم (قشلة)[8]، والواضح

---

[1]– وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكي في الجزائر (1816–1824)، مصدر سابق، ص61.

[2]– عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1616–1871)،المرجع السابق، ص245–247 .

[3]– علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، المرجع السابق، ص104.

[4]– أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، المرجع السابق ،ص213.

[5]– أرزقي شويتام، دراسات ووثائق...، المرجع السابق، ص27.

[6]– جميلة معاشي، الانكشارية ومجتمع البايلك قسنطينة...، المرجع السابق، ص20.

[7]– حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق، ص82.

[8]– القشلة: وهي معسكر شتوي، نسبة إلى قش وتعني الشتاء وأطلقت على ثكنات الجيوش كاملة، ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د ط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م، ص181.

أن الجندي كان ملتزما بالعيش داخل الثكنة طوال مدة الخدمة العسكرية، [1] ولم تكن لكل الجنود، فالمتزوجين منهم كانوا يقيمون في بيوتهم إلا في حالات الاستنفار العام أو الحرب.[2]

ويعود تاريخ بناء هذه الثكنات إلى النصف الأول من القرن 16 فترة استقرار الحكم العثماني في الجزائر باعتبار أن الحكم كان عسكريا بحث نجد أن خير الدين بربروس قام ببناء العديد من الأبراج حول مدينة الجزائر ومنها القصبة، لحماية مدينة الجزائر من الهجمات الإسبانية وكذلك لإيواء المجندين الجدد.[3]

- وتحتوي الجزائر على ثمانية ثكنات عسكرية، [4] وفي مقدمتها نجد:

- **ثكنة المكررين:** أصل تسميتها هو المقرئين لأن الجنود كانوا يرتلون القرآن الكريم في المراسيم الدينية خاصة في رمضان وحسب رأي المؤرخ الفرنسي دوني أصل تسميتها (المقرئين) وهو ذلك لوجود مسجد أمام الثكنة (أي تكرار القرآن الكريم)، ويرجع بناؤها إلى عهد البايلباي (علج علي) في سنة 1568-1569، ويوجد بها ألف غرفة يسكنها 899 رجلا يشكلون آوجاقه.[5]

- **ثكنة باب عزون:** تعتبر من أهم الثكنات بمدينة الجزائر نظرا لكبر مساحتها ولقد تعرضت إلى العديد من التغيرات منذ بداية الاحتلال الفرنسي تحولت إلى مستشفى ثم إلى مدرسة ثم مكتبة ومتحف، بعد تأسيسها إلى 1548 في عهد البايلباي (حسن باشا) وتكمن

[1]- حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص27.

[2]- محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1981-1982، ص162.

[3]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص22.

[4]- ينظر: الملحق رقم (05)، ص75

[5]- حنيفي هلايلي، أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية الحوار المتوسطي، مجلد 9، عدد3، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس، الجزائر، 2019، ص67.

أهميتها أن كثيرا من جنودها أصبحوا فيما بعد من كبار الموظفين للأيالة، وكانت تتكون من 28 غرفة يسكنها 1661 رجلا.[1]

- **ثكنة أوسطى موسى:** أخذت إسم مهندسها المعماري موسى الأندلسي الذي كلف بإنجاز شبكة المياه الحامية ويعود تاريخ بناءها إلى عام 1674 وكان له 31 غرفة ويقيم بها 1433 رجلا و72 أوجاقا.[2]

- **ثكنة يالي:** تعتبر من أصغر الثكنات في مدينة الجزائر إذ تحتوي على 15 غرفة يسكنها 602 جندي موزعين على 27 أوجاقا، سمية بعدة تسميات منها القناصل لأنها كانت موجهة إلى شارع القناصل، وأطلق عليها الأهالي اسم ثكنة الدروج لأن الوصول لها يتم بواسطة الدروج.[3]

- **ثكنة صالح وعلي باشا (الخراطين):** يطلق عليها اسم باب الصخرة للتصاق البنايتين ببعضهما البعض، ويعود تاريخ بناءها إلى 1600م وبعد الإحتلال الفرنسي عرفت الثكنة العديد من التغيرات إذ تحولت إلى مستشفى ثم لخزينة عمومية إلى أن أصبحت مركز بريدي.[4]

- **الثكنة القديمة (اسكي) الثكنة الجديدة (يني):** والمعروفات الثكنتين ملتصقتين ببعضهما البعض.[5]

- **ثكنة أسكي:** يطلق عليها الفوقانية، تتكون من 31 غرفة 1089 مجند وتشكل 60 أوجاقا.

- **ثكنة يني:** يطلق عليها التحتانية، تتكون من 19 غرفة تضم 856 مجند وتشكل 38 أوجاقا.[1]

---

[1]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص30.

[2]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص29.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص32.

[4]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص31.

[5]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص33.

والغالب على الثكنات بالجزائر النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني[2]،ومنه نستخلص أن العدد الإجمالي للجنود قدر ب 11897 جندي موزعين على 424 أوجاقا، كما أشار اليه حنيفي هلايلي في كتابه بنية الجيش خلال العهد العثماني.

ج- ألقاب الجند ورتبهم العسكرية:

كان تنظيم الإنكشارية في الجزائر متشابها لقواعد التنظيمات العسكرية العثمانية ويتم التقدم في المراتب العسكرية على مبدأ المساواة والأقدمية، تخضع كذلك لنظام محكم بحيث يتعين على كل جندي التقيد بالمسؤولية الموكلة له الكل حسب رتبه وما وكل إليه من مهام.[3]

يعطي الجندي الإنكشاري بعد إلتحاقه بالجيش الجزائري في البداية رتبة (يني يولداشي) وبعد قضاء ثلاث سنوات من الخدمة ينتقل إلى رتبة (أسلي يولداشي)، وبعد الإنتهاء من الخدمة للعسكرية ينتقل آسيكي يولداش إلى أحد الرتب التالية:[4]

- **يولداش:** هو الجندي البسيط[5] وهي كلمة تركية مركبة من كلمتين يول تعني الطريق وداش تعني الرفيق أي رفيق الطريق وهي أدنى رتبة في الجيش الإنكشاري[6] وكان ليولداش يمثلون الأغلبية العظمى من أفراد الجيش النظامي.[7]
- **أصكي يولداش:** أي الجندي القديم الذي يعمل ثلاث سنوات.[1]

---

[1]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص22.

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص28.

[3]- عائشة غطاش وآخرون، المرجع السابق، ص78.

[4]- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، المرجع السابق، ص126.

[5]- جميلة معاشي، المرجع السابق، ص27.

[6]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص18.

[7]- أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)، مذكرة لنسل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008، ص17.

- **باش يولداش:** لو رئيس اليولداش ومن مهامه رئاسة فرقة الخيمة متكونة من 25 وهي وحدة عسكرية.[2]

- **وكيل الخرج (الحرج):** وهو مكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية وصناعتها والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا وهو أيضا المقتصد للحامية أو الكتبة أو الفرقة.

- **أوده باشي:** أو أوده ياشي لار، أوده بمعنى الدار، وباش هي الرياس ومعناه راس الدار، [3] وهو ضابط يقود مجموعة من اليولداش عند أفرادها ما بين 11 و 13.[4]

- **بلوك باشي:** كلمة تركية معناها الجماعة والفرقة من الجند أو الجيش، [5] وهم من الضباط الذين يشكلون الديوان، وعددهم 60 يجتمعون كل يوم لمداولاتهم للإطلاع على الأعمال الإدارية.[6]

- **البايا‌باشي:** بمعنى الرائد، [7] .

- **الكاهية:** وهو قائد يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي.[8]

- **الآغا:** وهو لقب شرفي أو فخري، [1] يتولى هذا المنصب لمدة شهرين فمربين ومن هنا جاءت تسميته "بآغا الهلالين"[2]، ثم يصبح معزول آغا الذي تعني الرجل الحر المتقاعد لكنه يصبح عضوا في الديوان الأعلى ويستطيع أن يتولى مسؤوليات المدنية.[3]

---

[1]– أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، المرجع السابق، ص13.

[2]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص69.

[3]– محمد ابن يوسف الزياني، دليل الحيوان وأنيس....، المصدر السابق، ص249.

[4]– أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات....، المرجع السابق، ص15.

[5]– نور الدين عبد القادر، صفحات من التاريخ...، المرجع السابق، ص184.

[6]– حمدان بن عثمان خوجه، المرجع السابق، ص83.

[7]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص69.

[8]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص19.

- وكانت الخدمة بالنسبة للجنود الإنكشارية تقسم إلى ثلاث أقسام:

1- **الجنود الاغرار (أعجمي نفرلاري):** يكلفون رسميا بالتعليم والتدريب ضمن مواقعهم العسكرية.

2- **الأفراد المتدربون قسمان:** القسم الفعال والقسم المقاتل.

3- الأفراد القدامى والمتقاعدون: يستخدمون في الخدمات الثابتة.[4]

وهكذا ترى أن فرق الإنكشارية كانت منظمة تنظيما دقيقا وبعتبار أن مهمة الإنكشارية تبدأ عسكرية وتنتهي إدارية فإن العديد من الوظائف يصعب حصرها دخلت ضمن مهام الإنكشارية.[5]

د- رواتب الجند:

- كان الأتراك والكراغلة المقيقيين في الجزائر يحصلون على مرتبات سواء كان ضمن
- صفوف الإنكشارية أو خارجها، [6] كانوا يتمتعون بعدة حقوق وكانت الأجور من ضمن هذه الحقوق (علوفة) أي المبلغ الذي يتقاضاه في المؤسسة العسكرية مقابل الخدمات التي كانوا يؤدونها في أوقات السلم والحرب.[7]

- وكان الجندي يتلقى الأجر بنفسه الذي كان يستفيد منه الجندي الإنكشاري في اسطنبول، وكانت تعتبر الرواتب في الجزائر من أهم الالتزامات التي يتعهد بها الباشا ويحرص على تقديمها في مواعيدها.[1]

---

[1]- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام...، المرجع السابق، ص65.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص183

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائري في الحديث، المرجع السابق، ص124.

[4]- فؤاد بن دريميع، جهود عروج...، المرجع السابق، ص245.

[5]- كورين شوفاليه، المرجع نفسه، ص66.

[6]- جميلة معاشي، المرجع نسه، ص30.

[7]- يحي جلال، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، لبنان، 1981، ص152.

– كانت الرواتب تقدم بانتظام شهريا بحضور الداي بقصره تسلم من طرف الخزناجي بعملة ذهبية أو فضية، [2] وقدر أقل ب 14 صايمة (الصايمة=.0,18فرنك تقريبا) أما أغلى أجر فيقدر ب 160 صايمة، ويزيد الأجر حسب الأقدمية[3]

– بالإضافة إلى الأجور حضي الإنكشاري في ظل هذا النظام بجملة من الحقوق والإمتيازات منها:

1. الإعفاء من الضرائب إعفاء تاما، وحق شراء المواد الغذائية بسعر أقل بنسبة ⅓ من السعر الحقيقي.

2. الحق في الوجبات اليومية مجانية تتكون عادة من (أرز– برغل– خبز قمح– ولحم كل أسبوع).

3. خضوعه لنظام قضائي خاص، فحسب قانون السلطان مراد الأول يجب أن يحاكم الإنكشاري محكمة سرية من طرف ضباط الجيش وعلى رأسهم الآغا وتتراوح العقوبة بين السجن، الجلد، الإعدام.

4. حق التقاعد مع الإحتفاظ بمرتبه كاملاحتى وفاته، وحرية اختيار مكان إقامته.[4]

هـ– أسلحة الجيش ومهامهم:

– كان للأتراك في الجزائر امتيازات عسكرية تتمثل في امتلاك السلاح الناري وإنشاء الأبراج على الطريق الرئيسية جعلت في إمكان الأيالة أن تجمع الضرائب بشكل يكاد يكون منتظم في كل أرجاء البلاد.[5]

---

[1]– محمد بن جبور، البحرية الجزائرية أو أواخر العهد العثماني، مجلة العصور، العدد 12–13–14–15، جامعة وهران، الجزائر، 2008–2009، ص44.

[2]– علي خلاصي، المرجع السابق، ص135.

[3]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص30.

[4]– جميلة معاشي، المرجع السابق، ص33.

[5]– حنيفي هلالي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص42.

- وكانت الأيالة توفر للجندي مجموعة من الأسلحة ويتمثل هذا السلاح في البندقية، سيف، مسدس، وكذلك نصف رطل من الرصاص والبارود.[1]

- يتميز الإنكشاري عند حمله لهذه الأسلحة بوضع خاص جعل القنصل الأمريكي شال يقول: "يحمل الإنكشاري مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا على صدره وبندقية طويلة على كتفه وجميع هذه الأسلحة مزينة ومزخرفة".[2]

- وقد استعملت الأوجاق أثناء فترة البيالباي السهام والأسلحة النارية والسيوف المستوية ذات المقبض الواحد والسيوف العريضة.[3]

- وعند انخراط الجندي في سلك العسكرية تقدم له بدلة عسكرية عادية وبندقية والقليل من البارود وقطع من الرصاص يذيبها ويقولبها بنفسه، [4] وكان الجندي يقطع ثمنها من أجرته.[5]

- ومن أهم الأسلحة المستعملة لدى الجيش:

1- الأسلحة النارية:

وتشمل البنادق التي كانت تصنع من طرف العائلات التركية والأندلسية منذ القرن 16 في مناطق في الجزائر كقلعة بني عباس وتشير بعض المصادر إلى الدور الذي لعبه المورسكيين بحيث أن معرفتهم للسلاح الناري جعل منهم فئة نشيطة دائمة في

[1]- حمدان بن عثمان خوجه، المصدر نفسه، ص120.

[2]- وليام شارل، مذكرات...، المصدر نفسه، ص34.

[3]- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس- الجزائر- المغرب الأقصى) من البدء إلى الفتح، ج2، د ط، دار النشر تونس، تونس، 1399، ص333.

[4]- حمدان بن عثمان خوجه، المصدر نفسه، ص82.

[5]- علي تايليت، بحوث في تاريخ الجزائر الحديث ،ج1، تالة للنشر الجزائر ،2014، ص43.

الجيش العثماني في إيالة الجزائر، [1] وكذلك تميز المورسكيين في صنع الأسلحة وتحضير البارود وصناعة السفن خاصة في مدن الجزائر شرشال وجيجل.[2]

- كما كان الأهالي يصنعون البنادق في بعض القرى لكنها ضعيفة الجودة.[3]
- أما الأسلحة البيضاء فتمثلت في السيوف والخناجر، [4] كانت تستخدم في المعارك.

2- المدافع:

كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع وبعد الحملات الأوروبية بدأ التفكير بصنع المدافع محليا[5] وغيرها من المدافع[6] وتنقسم المدفعية إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

- **المدافع الطويلة:** وسميت بهذا الاسم كونها طويلة وتستعمل في الحصون.
- **المدافع الوسطى:** تستعمل في هدم الحصون والأسوار.
- **مدفع الحجارة:** قصيرة الطول وتستعمل كذلك في هدم الحصون والقلاع وهي أخف وزنا.
- **إضافة إلى المهاريس:** وهي التي تستعمل في السفن والقلاع وقد استمرت إلى غاية نهاية الحكم العثماني.[7]

3- الزي العسكري (لباس الإنكشارية):

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص42.

[2]- دون ب وولف، المرجع السابق، ص127.

[3]- أرزقي سويتام، المرجع السابق، ص81.

[4]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص43.

[5]- ينظر: الملحق رقم (06)، ص 76

[6]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص43.

[7]- لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص186-188.

أما بخصوص اللباس فإن الجندي في صفوف الإنكشارية الجدد لا يملكون النقود لشراء الألبسة الجزائرية، فكانوا يرتدون لباس تركي.[1]

ويذكر حمدان بن عثمان خوجه في كتابه المرآة أن الجندي عند انخراطه في السلك العسكري تعطى له بدلة عادية، [2] .

رغم أهمية الجيش الإنكشاري بالنسبة للجيش النظامي في الجزائر خلال العهد العثماني إلا أنه توجد فرق أخرى لعبت دورا مهما في الدفاع عن السواحل الجزائرية، وتأتي في مقدمة تلك الفرق فرقة الطوبجية (رجال المدفعية) التي كان لها دور بارز في حسم كثير من المعارك التي خاضها الجيش الجزائري برا وبحرا، وقد اعتمدت الأيالة على هذه الفرقة في الدفاع عن سواحلها التي كانت معرضة باستمرار لهجمات الأساطيل الأوروبية وكان جندو المدفعية موزعون على القلاع التي تعرف باسم "طويخانة".

- وبغض النظر على أن الإنكشارية والطويجية كانوا يمثلون "المشاة" في أوجاق الجزائر فإن السبابهية كانوا يمثلون الفرسان، وكانت فرقة السبابهية مقتصرة على حراسة البيات في عواصم المقاطعات كوهران- قسنطينة- التيطري.[3]

- وكان الجندي الإنكشاري المميز يختار ليكون سبايحيا أم قائد هذه الفرقة في الأيالة.[4]

- ويضاف إلى جانب الفرق الثلاثة: الإنكشارية والطوبجية والسبابهية كانت هناك فرقة صغيرة من أوجاق الجزائر تركزت مهامها على مجالي الأمن والخدمة داخل قصر الامارة

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص149.

[2]- حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق، ص82.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص34-35.

[4]- حمدان خوجه، المرجع السابق، ص188.

أطلق عليهم اسم (صولاق) وكان جنودها يختارون من بين أقدم الجنود في وحدات الإنكشارية.[1]

ثانيا: الجيش البحري (رياس البحر)

عند انضمام الجزائر تحت الحكم التركي العثماني في عهد خير الدين بربروس أصبح هناك جيش بحري نظامي، [2] يتكون أفراده أساسا من رجال البحر لهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وضع أسسها، [3] فقد اهتم بالتنمية وتطوير هذه النواة من الناحية المادية والبشرية إلى أن أصبحت الجزائر تمتلك أسطولا لا يستهان به في الحوض الغربي للمتوسط، [4] واتخاذ منطقة جيجل قاعدة للجهاد، [5] وما بين 1520-1525 استطاع خير الدين إخضاع الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وهابته جميع الدول الأوروبية، [6] وبعد أن أصبح خير الدين قائدا للجهاد الإسلامي في البحر المتوسط نمت البحرية وشكلت قوة ضاربة وخطرا دائما على الدول المسيحية بسياستها البحرية الجهادية، [7] ومن بين العوامل التي ساهمت في بناء القوة البحرية الجزائرية رفعها لراية الجهاد البحري ضد المسيحيين وحماية المسلمين الأندلسيين وحماية سواحل شمال إفريقيا.[8]

1-رياس البحر:

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص35.

[2]- صالح كليل، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لاختلال المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص173.

[3]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص41.

[4]- صالح عباد، المرجع السابق، ص331.

[5]- علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007، ص60.

[6]- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، مصر، 1993، ص20.

[7]- مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصيات الجزائر الدولية...، المرجع السابق، ص70.

[8]- أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري ي العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص51.

ب- نشأة الجيش البحري (أصل رياس البحر):

تتمثل طائفة رياس البحر عموما في المجموع الذين يعيشون في البحر أو القرصنة[1] وتشمل بالدرجة الأولى مالكي السفن والبحارة، وقد استعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية بالجزائر للدلالة على بحرية إيالة الجزائر.[2]

ومن المعروف أن الأسطول البحري منذ عهد خير الدين بربروس كان له تنظيم خاص، حيث كانت القوة الأولى التي تحركه متكونة من القراصنة الذين التحقوا بالأسطول للعمل إلى جانب الإخوة بربروس وظهر دورهم بعد تزايد نشاط الغزو البحري باسم رياس البحر، هذه الطائفة التي ساهمت بشكل فعال في إثراء الجانب الاقتصادي للأيالة وذلك ينظر إلى حجم الغنائم وعدد الأسرى.[3]

- ويختلف تنظيم طائفة رياس البحر على تنظيم الجيش البري، وذلك راجع للظروف التي تكونت فيها هذه الطائفة، فالمحرك الأساسي لحركتهم هو رد المسيحية.[4]

- ويرجع أصل تشكلهم إلى الذين جاء بهم عروج وخير الدين بربروس، الذين يعدون نقطة بداية القرصنة من بحارة وسفن من المشرق الإسلامي وآخرون من الأندلس ومسلمون من الإمبراطورية العثمانية إضافة إلى البحارين من سكان الأيالة.[5]

- تعتبر طائفة رياس البحر القوة الأولى التي اعتمد عليها العثمانيون للسيطرة على الجزائر والدفاع عنها.[1]

---

[1]- القرصنة: ويقصد بهذا المصطلح لصوصية البحر التي يقوم بها المغامرون من أجل السلب والنهب وهي نوع من أنواع الحروب البحرية التي تقع بين الدول المتعادلة...، انظر: أحمد توفيق المدني، حرب ثلاث...، المرجع نفسه، ص72.

[2]- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها...، المرجع نفسه، ص95.

[3]- عطلي محمد أمين، نشاط البحرية الجزائرية وأثرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن ذروف، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011-2018، ص83.

[4]- مبارك محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص125.

[5]- جون ب وولف، المرجع السابق، ص200.

– كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتغذى عناصرها من ثلاث مصادر أساسية وهي المرتزقة ومسيحيون وهم الاعلاج، [2] والمسلمون من مناطق عثمانية والأقلية وهم الجزائريون، ومعظم أفراد البحر ينحدون من المصدر الأول، فمن أشهر رياس القرن 16 عروج وخير الدين بربروس، علج علي، هؤلاء هم من أنشئوا أيالة الجزائر وأعطوها شكلها العسكري.[3]

– وبذلك كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية ومختلفة المشارب، يوحدها الجهاد في سبيل الله، [4] إذ صرح حمدان بن خوجة بأن البحارة كانوا يحاربون بشجاعة وأقدام موقنين بأنهم يستشهدون في سبيل الله.[5]

ب–أهم الرتب ووظائف رياس البحر:

إن طاقم سفينة الأسطول الجزائري يشبه النظام الذي تعتمد عليه الدولة العثمانية وهذا لتشابه الوظائف، [6] وقد كانت البحرية الجزائرية أو القيادة المسؤولة عن الأسطول كأي مؤسسة عسكرية لها إدارة خاصة بها، منحت لمجموعة من الرجال الأقوياء الذين تمكنوا من إرعاب إرهاب المسيحيين بفضل شجاعتهم والقدرة على مواجهة الصعاب، وهم طاقم مكون من:[7]

---

[1]– أمين محرز، المرجع السابق، ص25.

[2]– الاعلاج: هي العناصر السكانية الأوروبية التي عاشت في الجزائر، وقد يكون منهم الأسرى المسيحيون وكانوا يشكلون أكثر عناصر طائفة الرياس لمعرفتهم النشاط البحري، انظر: حسناني مختار، موسوعة التاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الوسط، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص22.

[3]– جون ب وولف، المرجع السابق، ص200.

[4]– عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص95.

[5]– حمدان بن عثمان خوجه، المرجع السابق، ص79.

[6]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص172.

[7]– عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص96.

- **وكيل الحرج:** وهو الرئيس الأعلى لكل مراكب البحرية والسفن الجزائرية والمسؤول عن تجهيزها وصيانتها، والمكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية وصناعتها إضافة لتكليفه بمهمة مراقبة مخازن الفرسانة البحرية والمسؤول عن شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا، [1] ثم أصبح أهم شخصية في البحرية الجزائرية، حيث توزع أعماله في محليين هما: العلاقات الخارجية وشؤون البحرية.[2]

- **قائد المرسى:** المسؤول عن الميناء والمكلف بمراقبة المراكب التجارية والحربية الداخلية والخارجية، وقد يسكن في المرسى ويختار من رياس البحر ذوي الخبرة بشؤون البحر، [3] وتحته عدد من الضباط خوجه قائد مرسى وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل كل شيء مما يدخل ويخرج، [4] ورديان باشا: وهو المشرف على تنظيم الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء.[5]

- **القبودان:** وهو القائد العام للأسطول عند خروجه لعرض البحر، لكن مهمته تراجعت بسبب وكيل الحرج.[6]

- **القبطان رايس:** وهو قائد السفينة وقد يكون مالكها أحيانا.

- **الخزناجي:** وهو مكلف بالإشراف على مخزن الخزينة.[7]

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص38.

[2]- حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق ، ص262.

[3]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص81.

[4]- يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص174.

[5]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص55.

[6]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص53.

[7]- علي خلاصي، المرجع السابق، ص180.

- **باش رايس:** وهو نائب قبطان الخزينة، [1] تنحصر مهامه في توزيع المهام على البحارة والانضباط داخل السفينة.[2]

- **باشا طبجي:** وهو ضابط المدفعية في المركب يشرف على صيانة المدافع واستعمالها في الحرب.[3]

- **باشا جراح:** وهو طبيب يكلف بعلاج المرضى، خلال السفر والحرب.[4]

2_المؤسسة العسكرية في الأسطول البحري لأيالة الجزائر:

أ_حجم الأسطول وأشهر السفن:

كانت السفينة هي أداة الجهاد الأساسية لدى طائفة رياس البحر، [5] وقد كانت سفن الأسطول الجزائري تتكون من مصدرين منها ما تأتي من المعارك وكثير منها يتنافى الجزائر حيث كانت توجد ورشات لبناء السفن وتصليحها، [6] منها ما كان يوجد في ميناء شرشال (مخازن للخشب- ورشات لصناعة الحبال والأشرعة)، حيث يشهدها بدوره مراقبون آخرون بتفوق بناء السفن الجزائرية في شرشال وبجاية ومراكز أخرى في القرن 16.[7]

وقد كان لسفن الأسطول الجزائري أنواع مختلفة كل نوع له تسمية معينة، وهذا التنوع كان إما يصنع في الجزائر أو يصادر ويمكن أن نميز الأنواع التالية:[8]

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص172.

[2]- حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري...، المرجع السابق، ص261.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص172.

[4]- يحي بو عزيز، المرجع نفسه، ص173.

[5]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص79.

[6]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص47.

[7]- علي ثابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، منشورات وزارة مجاهدين، الجزائر، 2013، ص131.

[8]- جمال قنان، المرجع السابق، ص243.

- **الغيلوطة:** وهي أصغر من القاليرو وتحتوي على 14-25 مصطبة وعدد مدافعها 20 وعدد بحارتها لا يتجاوز 30، وتصنع في الجزائر.[1]

- **الغليون:** وهو مركب حربي كبير شاع خلال القرون 16-17-18، كانت تعمل فيه الإسبان الذهب والفضة والمعادن الثمينة من مستعمراتها.

- **الشبك:** سفينة صغيرة عربية الأصل.

- **الطردية:** وهو نوع من القاليرة ولكنها أكثر سرعة وتستعمل لشحن ونقل البضائع.

- **الفوستة:** مركب سريع الحركة مزدوج يسير بالأشرعة ومجاذيف.

- **البيرقانتين:** يصنع بشرشال ويستعمل لمهاجمة سواحل الأعداء.[2]

- **الكورفيت:** تدعى الحراقة وهي طراد ومركب حربي صغير له صاريتين.

- **البريك:** مركب صغير الحجم له مجذافان.

- **الفرقاطة:** وهي وحدة حربية ذات حمولة أكثر من الكوفريت وتدعى أيضا الحراقة من حمولة 200 طن مسلحة ب 24 من قطع المدفعية من طاقم مكون من 300 رجل.[3]

ب- عوامل قوة الأسطول:

- **الغنائم البحرية:**

ظل الجهاد البحري لمدة طويلة موردا لرزق ومصدرا لثروة وعاملا مهما في تنشيط الاقتصاد الجزائري، من سفن محتجرة والأسلحة، [4] وقد تكاثرت الغنائم في الفترة الأولى

---

[1]- يحي بو عزيز، المرجع السابق ، ص170.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه ، ص170.

[3]- محمد رزوق، الأندلسيين وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17، ط3، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص217.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص106.

في العهد العثماني ثم تناقصت في القرن 16، [1] وانتعشت من جديد بفصل الرايس حميدو الذي غنم حراقة برتغالية كانت تحمل على ظهرها 282 أسير و44 مدفعية.[2]

- **الإتاوات والهدايا:**

لقد فرضت الدولة الجزائرية على الدول الأوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض العربي البحر المتوسط، [3] وهذا ألبسها الزعامة على سائر نيابات المغرب الأخرى واعترفت أوربا بذلك وأصبحت تدفع لها الضرائب، وتقدم الهدايا، الثمينة لها.[4]

ويذكر محمد بن عبد القادر الجزائري، الهدايا والإتاوات التي كانت توديها الدول الأوروبية للجزائر، فكانت إنجلترا تقدم 600 ليرة إنجليزية كل سنة، فرنسا هدايا ثمينة عند تغير كل قنصل.[5]

خلاصة الفصل:

من خلال ماتقدم نخلص الى القول بأنه كان لخير الدين دور كبير في ارسال دعائم نظام الدولة الجزائرية الحديثة ، واهم تحديات التى واجهته في بداية حكمه في الجزائر هي القضاء على الحركات الداخلية واتخاده مدينة الجزائر قاعدة عسكرية لعملياته الجهادية ودلك عقب تحطيمه حصن البنيون .

[1]– حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري...، المرجع السابق، ص276.

[2]– عبد القادر فكاير، علاقات الجزائر مع البرتغال خلال فترة عثمانية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2018، ص317.

[3]– نصر الدين سعيدون، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص141.

[4]– يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص54,

[5]– محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، المرجع السابق ،2001، 158.

عرفت المؤسسة البحرية العسكرية الجزائرية تنظيم محكم ودلك لصرامة قوانينها ويعد الجيش الانكشاري احد الركائز الاساسية في تثبيت الوجود العثماني في ايالة الجزائر .

الفصل الثالث

انجزات خير الدين بربروس

- تمهيد:
- المبحث الأول: أعمال خير الدين في تطوير البحرية الجزائرية
- المبحث الثاني: أعمال خير الدين في صد الحملات على الجزائر
- خلاصة الفصل

- **تمهيد:**

تميزت فترة تأسيس إيالة الجزائر إلى تحرشات إسبانية عديدة أنتج ظهور صراع بحري من أجل الفوز بالسيادة على البحر الأبيض المتوسط الذي أصبح ميدان لصراعات عديدة، وكان خير الدين بربروس القائد العسكري الوحيد الذي وقف بكل شجاعة في وجه الحملات الصليبية على الجزائر. فياترى كيف عمل على صد هذه االحملات الصليبية ؟ وماهي استراتيجيته لتطوير البحرية الجزائرية؟.

- المبحث الأول: أعمال خير الدين في تطوير البحرية الجزائرية.

أولا: تجهيز الأسطول البحري:

حرص خير الدين بربروس على تعزيز المراكز الدفاعية بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، [1] .

عرف الأسطول تطورا ملحوظا في القرن 16 وكان بمثابة الدرع الواقي للعالم الإسلامي[2]، وهذا بفضل القبطان الشهير خير الدين الذي أنشأ المراكب البحرية وجهز السفن وقام بتطوير ميناء مدينة الجزائر وتحصينه، وعمل على جعل قواعد عسكرية في مدن الساحلية الذي ينطلق منها الأسطول الجزائري، كما أنشأ دار لصيانة وبناء السفن في جيجل حتى يعزز ويدعم الأسطول.[3]

كما كانت تقدم الدولة العثمانية تجهيزات للجزائر تقريبا كل سنة بالمراكب والتجهيزات الحربية المختلفة والمتنوعة، خاصة عندما ترسل فرمان التولية للوالي الجديد أو عندما تعود المراكب الجزائرية التي تحمل الهدايا من السلطان العثماني.[4]

وقد تمكن خير الدين في الفترة 1520-1525 من إخضاع الملاحة في الحوض العربي المتوسطي وصابته جميع الدول الأوروبية.[5]

عرفت الجزائر في الفترات الأولى من تأسيسها قوة وازدهار وإرهاب للأعداء لما كان عليه الأسطول البحري الذي مارس الجهاد البحري ضد أطماع الغزاة من الأوروبيين فكل الحملات البحرية انتهت بانتصار الجزائريين بما فيها حملة اللورد أكسماوت الشرسة

---

[1]- عبد الجليل التميمي، أول رسالة من أهالي مدينة...، المرجع السابق، ص118.

[2]- حكيمة حدون بن رنخة خديجة، مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان نموذجا 1721-1729)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أمين محرز، 2015- 2016، ص07.

[3]- كليل صالح، المرجع السابق، ص172-174.

[4]- يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص167.

[5]- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، المرجع نفسه، ص20.

الضخمة، فأخذت وحدات أسطول تتطور بسرعة، حيث نجد الأوروبي تيول قدم تقريرا يذكر فيه أن الجزائر كانت تملك ما يزيد عن 21 قطعة بجرية وأكثر من 26 عمارة تجارية بدار الصناعة وسفن مسلحة بالمدافع وهذا كله بفضل جهود خير الدين واستحكاماته.[1]

ثانيا: تدعيم الاستحكامات الدفاعية والعسكرية لميناء الجزائر:

بعد أن طرد خير الدين الإسبان من القلعة استغل الاسرى لبناء الرصيف بسرعة، وبدأت عمليات التحصين والتسليح استعدادا للمواجهات، ولما كان لمدينة الجزائر مرفأ صغير متواضع ما يضطر السفن إلى الرسو في شواطئ باب الواد مما يعرض أمن الأسطول إلى الخطر، [2] فقرر خير الدين لتشييد الميناء بأنقاظ قلعة البنيون بداية قام ببناء رصيف طوله 200 متر يصل الصخرة التي كانت تقوم عليها القلعة بالمدينة فأصبح للمرفأ ميناءا هاما بشكل نصف دائري.[3]

ثم أصبح الميناء مهيمنا على الحركة البحرية في الجزائر، ثم أدخل عليه تغيرات ليتحول فيما بعد إلى مقر الإمبريالية، وقد جعل منه العثمانيون القاعدة الحصينة التي يعتصم بها أسطولهم، حيث أصبح خير الدين قائدا له.

وبفضل خير الدين وجهوده تحول إلى حصن يصعب اختراقه وكشف عن تصوره الاستراتيجي لمركز مدني وحربي جيد التخطيط خاصة بعد اتحاد رياس البحر الجزائريين مع رياس البحر العثمانيين أصبحت الجزائر القوة الضاربة في الحوض المتوسط.[4]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني مهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص193-194.

[2]– لكيل صالح، المرجع السابق، ص123.

[3]– كوران ارجمنود، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي 1827-1847، ط2، تر: عبد الجليل التميمي، تونس، 1974، ص12.

[4]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص42.

كما أنشئ خير الدين مستشفى وجوامع وفنادق ومنازل كبيرة، لكن أهم منشآته كانت خاصة بتحسين أسوار المدينة وأبراجها الدفاعية، [1] والدليل على ذلك أو التدابير الدفاعية التي اتخذها هو تقويته جدران المدينة.[2]

وتعود قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني عموما إلى عدة أسباب هي:

– الموقع الجغرافي الممتاز وطبيعة سواحلها المفتوحة على أروبا المتحكمة في الحوض الغربي المتوسط على امتداد 1200 كلم.

– الظروف الدولية المتمثلة في التنافس بين الدول الأوروبية وما انجر عن ذلك من صراع وتوترات.

– تجنيد الأوروبيين في البحرية الجزائرية والذي اصطلح عليهم الاعلاج.

– استخدام البحارة الجزائريون الأساليب الحربية الملائمة مثل الإلتحاق إلى الغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود السريعة الطلقات والمدافع الخفيفة والسفن الشراعية في هجماتهم.[3]

[1]– ينظر: الملحق رقم (7)، ص77

[2]– المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع، المرجع السابق،ص164.

[3]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص28–29.

المبحث الثاني: أعمال خير الدين في صد الحملات على الجزائر.

بعد دخول الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية بدأت مخاوف إسبانيا تتزايد، لأن الجزائر أصبحت تمثل سلطة كبيرة في المغرب العربي فهي شهدت تحولات كبيرة جعلت منها مدينة مشهورة بفضل النشاط البحري لرياس البحر الجزائريين،

ومن بين أهم هذه الحملات الأوروبية التي استطاعت الجزائر ردها نذكر ما يلي:

أولا: حملة هيوغدي مونكدا (1519):

تعود أسباب هذه الحملة إلى: الحقد الديني والسياسي الموروث ضد العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

- الأطماع التوسعية لشارلكان في المنطقة ورغبته في السيطرة على البحر الأبيض المتوسط.

- ملاحقة مسلمين الأندلس الفارسيين من المحاكم التفتيشية بعد سقوط غرناطة ونشر المسيحية.[1]

- كانت الحملة الإسبانية مشكلة من 40 سفينة تحمل على متنها 5000 رجل وكانت حملة تحت قيادة نائب صقلية هيوغردي مونكادا، بالإضافة إلى القائد الإسباني كونز الفورمارينودي ريبرا.[2]

- انطلقت الحملة من صقلية في 17 أوت 1519، [3] كانت قوات خير الدين بربروس تتراوح ما بين 6000 رجل والتي سوف تحارب الجيش التلمساني ومن جهة البر وأسطول هيوغردي من جهة البحر، ولما رست قواة الكفار بالقرب من مناطق الجزائر، بعث قائد

[1]- كرميش عزوز، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10 والثلث اول من القرن 19 ، شهادة ماجستر ، تاريخ الحديث والمعاصر اشراف حمداد وبن عمر ، جامعة احمد بن بلة وهران ،2015 \ 2016،ص86.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص206.

[3]- عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص53.

الحملة رسالة تحذير إلى خير الدين يطلب الاستسلام[1] منه، تمركزت القوات الإسبانية حتى بلغت كدية الصابون واستعدت لقصف المدينة، أما خير الدين وقواته التركية والمحلية أرادوا أن يتركوا الإسبان ينزلون في المنطقة ومحاصرتهم من كل جهة.[2]

– بعد انتصار دام 6 أيام لم تصل قوات المحليين فباشر الإسبان بالهجوم وبعد يومين من المعركة ظهر التعب في صفوف القواة الإسبانية فبدأت بالإنسحاب والتراجع فاستغل خير الدين هذا التراجع وشكل فرقة من 5000 رجل، [3] بعثهم خير الدين إلى ساحل البحر الذي يحوي معسكر الإسبان، لكن من حسن حظهم كانت حراسته قليلة، فتم تدمير المعسكر وإشعال النار في القوارب التي تصل الأسطول بالبحر.[4]

– وبهذا تمكن خير الدين والمجاهدين الذين معه من هزم الإسبان وفروا إلى سفنهم المتبقية، وتبعهم المسلمون ورجعوا بعد ذلك إلى المدينة مستبشرين لهذا النصر.[5]

– ولكن بعد أن اضطراب البحر وهاج وهذا ما صعب الأمر على السفن الإسبانية وأرجعت العاصفة 24 سفينة إلى الشاطئ فغنمها المسلمون.[6]

– بعدها أمر خير الدين بقطع رؤوس الأسرى انتقاما لاستشهاد أجند الريس إسحاق، وزادت شهرة خير الدين، [7] ، وذلك يوم: 24 أوت 1519 فالمعركة لم تزد على ثمانية أيام.[8]

---

[1]– كورلين شوفاليه، المرجغ السابق، ص39.

[2]– عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني...، المرجع السابق، ص53.

[3]– عزيز سامح إلتر المرجع السابق، ص76.

[4]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص206.

[5]– مجهول، سيرة المجاهد خير الدين بربروس، المرجع السابق، ص96.

[6]– كرميش عزوز، المرجع السابق، ص90.

[7]– عزيز سامح إلتر المرجع السابق، ص78.

[8]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص47

- حملة فرديناند (1520):

بعد فشل الحملة الأولى جهزت حملة أخرى بقيادة الآميرال فرديناند نائب الإمبراطور شارلكان على صقلية، وكان الأسطول مكونا من 110 قطعة بحرية[1] تصادمت مع قوات خير الدين بربروس، لكن أسفرت المعركة على هزيمة فرديناند وتم أسره مع آلاف من الأسرى، [2] وحاول الإسبان دفع فدية مقدارها 100 ألف ليرة ذهبية، لكن الأعيان والعلماء اعترضوا على ذلك، فرفض خير الدين وأمر بإعدامه ومعه 300 أسرى.[3]

- حملة أندريا دوريا (1531):

عمل شارلكان على تنظيم أسطوله وأعاد تجهيزه وعين قيادته للضابط أندريا دوريا، الذي اكتسب شهرة في ممارسة القرصنة وقيادة الأساطيل.[4]

بدأ أندريا دوريا بجمع أسطوله واستمر ذلك قرابة سنة أطلق اتجاه شرشال[5] على رأس 20 سفينة جديدة تحمل 1500 رجل ومعدات حربية.[6]

- وصل الخبر إلى خير الدين فجهز 35 سفينة لكن الحملة توجهت إلى شرشال[7] لكونها تعد مركزا مهما في الجزائر أندريا دوريا كان يدرك أن المدينة لم يكن فيها رجال لحمايتها وأنها لا تستطيع الصمود أمام قواته.

- بعد وصول الأسطول الإسباني إلى المدينة قرر الأعيان إخلاءها من السكان والاتجاه نحو القلعة ريثما تصل الإمدادات من الجزائر، رأى المجاهدين تفرق الجيش إلى عصابات وأيقنوا أنه يمكنهم التغلب عليهم ففتحوا أبواب القلعة وانقضوا عليهم وهم يهللون ويكبرون،

---

[1]- محمد دراج، الدخول العثماني...، المرجع السابق، ص215.

[2]- حاجي خليفة، تحفة الكبار في أسفار البحار، تح: محمد حرب، تسنيم حرب، المرجع السابق، ص92.

[3]- كليل صالح، المرجع السابق، ص116.

[4]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص122.

[5]- عزيز سامح إلتر المرجع السابق، ص94.

[6]- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره 1505-1792، المرجع السابق ،ص42.

[7]- سامح إلتر، المرجع السابق، ص94.

فاختل نظام الجيش الألماني وسادت الفوضى وما إن انتهى اليوم حتى سقطوا 1400 جثة من الإسبان و600 أسير ولم ينجوا منهم إلا 300 رجل.[1]

– وبعد انتهاء المعركة وصل خير الدين واستولى على بقية الناجين منهم، أما بالنسبة للشهداء الجزائريين فقد كانوا 300 شهيد.[2]

– ونظرا للانتصارات التي حققها خير الدين في الجزائر استدعاه السلطان العثماني ليعينه وزيرا للبحرية وقبل رحيله استخلف مكانه لحكم الجزائر حسن آغا، ظن الإسبان آن رحيل خير الدين يسهل عليهم اختلال الجزائر وطرد خلفائه منها، فأعدوا حملة كبيرة استغرق إعدادها وتجهيزها عدة أشهر شاركت فيها معظم البلدان الأوروبية وقادها الملك شارلكان بنفسه.[3]

– تحولت الجهود الإسبانية بعد ذلك إلى الحسن آغا خليفة خير الدين على الجزائر، [4] حيث كان لشرلكان يرى في تواجد العثمانيين في الشمال الإفريقي خطرا على مستقبل إسبانيا، [5] تمثلت دوافع هذه الحملة في: القضاء على مدينة الجزائر باعتبارها عش القرصنة التي كانت تهدد إسبانيا وسببت لها الخراب والدمار كما أنها الوحيدة التي استعصت عليهم.[6]

– محاولة شارلكان استغلال فرصة غياب خير الدين بعد تعيينه قائد الأسطول العثماني.[7]

---

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص222.

[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص225.

[3]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص47.

[4]– نجيب دكاني، الاحتلال الإسباني في السواحل الجزائرية وردود فعل الجزائرية خلال القرن (16م)، المرجع السابق، ص92.

[5]– أسماء إبلايلي، التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 16م، قراءة في الواقع والنتائج، مجلة روافد البحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع2، 2017، ص57,

[6]– نجيب دكاني، المرجع نفسه ، ص92.

[7]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص271.

– لحملة تعد من أشرس وأشد الحملات التي قادتها إسبانيا ضد الجزائر في القرن 16.[1]

– كانت تضم 24 ألف جندي و 122 ألف بحار وأكثر من 2000 حصان بالإضافة إلى المدافع وأجهزة الحصار.[2]

– في شهر أكتوبر 1541انطلقت الإرمادة فوصلت مشارف سواحل مدينة الجزائر في نهاية الشهر[3] تقدمت القوات الإسبانية على رأسها الإمبراطور نحو المدينة، وأعطاه أمر بقصف المدينة فرد عليه المدفعيون مما اضطر شارلكان إلى الانسحاب وفي نفس الشهر هبت عاصفة هددت الأسطول الإسباني بالغرق.[4]

– لم يستطع شارلكان التحمل فآمر قواته بالإنسحاب الذي كان غاية في الصعوبة فنزل الجيش في وادي الحراش شرق مدينة الجزائر ليصلوا بجاية 4 نوفمبر 1541، وبعد أيام غادرها شارلكان ليصل إسبانيا 2 ديسمبر 1541 بعد هزيمة شرسة.[5]

[1]– خير الدين محمد سعيدي، الحملات الإسبانية...، المرجع السابق، ص97.

[2]– جون ب وولف، المرجع السابق، ص56.

[3]– كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص90.

[4]– محمد دراج، الدخول العثماني...، المرجع السابق، ص341.

[5]– محمد دراج، المرجع نفسه، ص345.

خلاصة الفصل:

– نستخلص أن البحرية الجزائرية لعبت دورا بحيث تعتبر الركيزة الأولى للأيالة فهي بمثابة الواجهة الأولى لتحدي أي هجوم خارجي، كما أنها تعتبر الممول في إثراء الخزينة، وذلك من خلال العائدات البحرية.

– من أعظم انتصارات خير الدين بناءه لميناء الجزائر من أجل التصدي للإسبان ونتج عنه تحرير كامل السواحل الجزائرية بشكل نهائي.

– استمرار أعمال الغزو والجهاد ضد الإسبان ذلك راجع إلى قوة الأسطول الذي كان محوره قوة الجزائر في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

تميزت العلاقات الجزائرية الإسبانية بصراعات دائمة لأن الجزائر وقفت في وجه المشروع الإسباني التوسعي الهادف لاحتلال الضفة الغربية للبحر الأبيض المتوسط، كما تمكن الجيش الجزائري من هزيمة نكراء بالجيش الإسباني في حملة شارلكان الشهير.

الخاتمة

الخاتمة:

_ من خلال دراستنا لموضوع خير الدين بربروس توصلنا الي مجموعة من النتائج وهي كتالي:

~ ظهور نواة قوة جديدة في الحوض المتوسطي تمثلت في خير الدين بربروس وإخوته

~اختلاف المؤرخين في اصل خير الدين بربروس من أسرة مسيحية ام من أصل إسلامي.

~تزايد شعبية خير الدين وانتشار شهرتة في البحر المتوسط.

~استجابة خير الدين بربروس لدعوة سكان المغرب الاوسط وتحرير العديد من الموانئ رفقة اخيه عروج واستشهاده.

~ رغبة خير الدين بربروس في مغادرة الجزائر بعد استشهاد اخيه ومنع سكان مدينه الجزائر له ومبايعتهم عليهم.

~ارسال رسالة من اهالي مدينة الجزائر بقتراح من خير الدين وارسالها الى السلطان العثماني طالبين الانظمام له وتعيين خير الدين حاكم عليهم.

~استجابة السلطان العثماني لأهالي مدينة الجزائر وإلحاقها بالدولة العثمانية وهذا بفضل خير الدين.

~تولي خير الدين حكم البلاد وتعيينه اول بايلرباي عليها.

~جهود خير الدين بربروس في الجزائر والقضاء على حركات التمرد التي تهدد التواحد العثماني في الجزائر

~تدمير قلعة البنيون1529 واتخاذ مدينة الجزائر قاعدة عسكريةلعملياته الجهاديه.

~ بداية التنظيمات العسكرية اللأيالة من جيشين البري والبحري .

~ان النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وضع أسسها.

~كانت الانكشارية احد العناصر الاساسية لتثبيت اركان الدولة العثمانية ومصدر قوتها.

. مساهمة الجيش البري بشقيه النظامي المتمثل في الانكشارية التي تعتبر من اقوى الجيوش نظرا لما قدمته من تحصينات في الجزائر

ـ دور رياس البحر ومساهمتهم في تعزيز قوى البحرية الجزائرية والحفاظ على قوتها بفضل الاستحكامات التي وضعها خير الدين بربروس

ـ النجازات التي قدمعا خير الدين من استحكامات دفاعية لميناء الجزائر وتجهيز الاسطول البحري زادت من قوة الجزائر في التصدي للحملات الاسبانية وافشاءها.

ـ بروز الجزائر كقوة عسكرية بفضل جيشها البري والبحري

ـ يمكن القول أن خير الدين بربروس حقق نجاحات كبيرة في الجزائر التي أصبحت حصنا متينا يهابه الاوربيون بفضل اصلاحاته العسكرية البرية والبحرية وتنظيم البلاد.

ـ هذه بعض النتائج الاي تمكنا من التوصل إليها من خلال هذا البحث ونعتبر ماقمنا به من دراسه ماهو إلا مساهمة متواضعه حول الموضوع وما يزال بحاجة الى مجهودات كبيرة لإعطاء هذة الشخصية العظيمة حقها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع .

أولا: المصادر :

1)مجهول : غزوات عروج وخير الدين ، تع :نور الدين عبد القادر ، مطبعة الثعالبية ، الجزائر ،1934م.

2)أحمد بن أبي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامان، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1977.

3)أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، (1754-1830)، تر: أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

4)حاجي خليفة: تحفة الكبار في أسفار البحر ، تح، تر: محمد حرب وتسنيم حرب،ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، د.م، 2017.

5)حمدان بن عثمان بن خوجة: المرآة، تع: تح: محمد العربي الزبيري، ط 2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.

6)خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين، تر: محمد دراج، شركة الأصالة ط2، الجزائر، 2005.

7)فراي ديقو هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

8)مجهول: سيرة المجاهد خير الدين بربروس، تح: عبد الله حمادي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

9)محمد ابن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، ط1، أوراق ثقافية لنشر و التوزيع، الجزائر 2017.

10) محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنسيين السهران في أخبار مدينة وهران، تقنع: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

11) ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية (الجزار، تونس، طرابلس، المغرب)، العراق، جامعة كريت، 2013.

12) وليام شارل، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكي في الجزائر (1816-1824)، تح: إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

13) الحسن ابن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، تر: محمد حجي محمد الأخضر، دار العرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983

ثانيا: المراجع

1)مولود قاسم نايث بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيتها العالمية قبل سنة 1830، ط1، ج1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985.

2)ابراهيم خليل أحمد: تاريخ الوطن العربي في العمد العثماني 1516 - 1916، دار ابن الأثير للنشر والطباعة، جامعة الموصل، 2005.

3)أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

4)أحمد بحرى: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة اجتماعية ابان الحقبة العثمانية، دار الكفاية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013

5)أحمد توفيق المدني: حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط2، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.

6)أرزقي شوتيام، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519- 1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

7)حساني مختار، موسوعة التاريخ وثقافة المدن الجزائرية مدن الوسط، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

8)بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547)، ط1، دار النفاس للنشر، بيروت، 1980.

9)الجزائري محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، شر تع: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، ط2، بيروت، 1964.

10) جمال قنان، نصوص ووثائق فى تاريخ الجزائر الحديث -1500-1830، دار الهومة، ط خ، الجزائر، 2007.

11) جون بوولف: الجزائر وأوربا، تر: أبو قاسم سعد الله، المؤسسة، الوطنية للكتاب، 1986م.

12) حنيفي هلايلي، أوقاف في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

13) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

14) سهيل طقوس: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفاس، بيروت، 2013.

15) شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية (تونس- الجزائر- المغرب الأقصى) من البدء إلى الفتح، ج2، د ط، دار النشر تونس، تونس، 1399.

16) محمد حجي محمد الأخضر، دار العرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983.

17) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 - 1830م، دار الهومة، الجزائر، 2012م.

18) صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، مصر.

19) عايشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

20) عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1616-1871).الدار التونسية للنشر،ط1، 1972.

21) عبد الحميد بن أبى أشنهوا: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائر، 1972.

22) عبد الرحمن بن محمد الجيلاني، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1983.

23) عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية (910-1206هـ/1505-1792)، دراسة تناولت الآثار السلبية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، الجزائر، 2009.

24) عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ط1، تر: محمود على عامر، دار النهضة العربية والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1989.

25) علي تايليت، بحوث في تاريخ الجزائر الحديث ،ج1، تالة للنشر الجزائر ،2014.

26) علي ثابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، منشورات وزارة مجاهدين، الجزائر، 2013.

27) علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1. دار الحضارة، الجزائر، 2007.

28) علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007.

29) علي محمد الصلابي :الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،دار التوزيع والنشر الاسلامي ، ط1

30) فاضل البليات: الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا (مطلع العهد العثماني أوساط القرن 19)، دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007.

31) منور مريوش، دراسات من تاريخ الجزائر في عهد القرصنة الأساطير، ج2، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2007،.

32) كوران ارجمنود، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي 1827-1847، ط2، تر: عبد الجليل التميمي، تونس، 1974.

33) كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1510-1541م، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

34) لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

35) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية.

36) محمد بن الأمير عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر عبد القادر، ج3، المطبعة التجارية، مصر، دت.

37) محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1981-1982.

38) محمد دراج: الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1549)، شركة الاصالة للنشر، ط3، الجزائر، 2015.

39) محمد دراج، الجزائر في المصادر العثمانية، دراسة للمصادر و نصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية دار الوراق للدراسات والنشر، ط1، الجزائر، 2017.

40) محمد رزوق، الأندلسيين وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17، ط3، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1998.

41) ناصر الدين سعيدوني مهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

42) ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ويليه الولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس، طرابلس المغرب)، دار البصائر الجزائر، 2014.

43) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

44) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

45) نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتقاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

46) نيقولاي إيفانون، الفتح العثماني للأقطاع العربية (1517-1574)، تر: يوسف عطا الله، دار الفرابي، ط1، بيروت، 1988م.

47) وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1980. .

48) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج2، الجزائر الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

49) يحي جلال، المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، لبنان، 1981

ثالثا: المجلات العلمية:

50) عبد القادر فكاير، علاقات الجزائر مع البرتغال خلال فترة عثمانية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، جامعة الجزائر، الجزائر، 2018.

51) قردود عقار ،مملكة بربرية كافحة من الج طرد غزات الاسبان من الجزائر2022 ، جزء 1 .

52) مؤيد محمود حمدا المستهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، مجلد 5، العدد 16، 2013.

53) نادية فتيسي، جهود عروج وخير الدين بربروس في إنقاذ الموريسكيين 1504-1646، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسنطينة، العدد5، 2018.

54) محمد بن جبور، البحرية الجزائرية أو أواخر العهد العثماني، مجلة العصور، العدد 12-13-14-15، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009.

55) عبد الجليل التميمي: رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى الباب العالي، المجلة التاريخية المغربية، ع6.

56) حنيفي هلايلي، أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية الحوار المتوسطي، مجلد 9، عدد3، جامعة الجيلالي لياس سيدي بلعباس، الجزائر، 2019.

57) حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية، في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد 24، 2007.

58) أسماء إبلايلي، التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 16م، قراءة في الواقع والنتائج، مجلة روافد البحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع2.

رابعا: الرسائل الجامعية:

59) عائشة جميل، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830، أطروحة دكتوراه، تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

60) جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع البايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007- 2008.

61) محمد العباسي: أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر وأخيه خير الدين لمؤلف مجهول من سنة 918هـ / 1512

إلى سنة 953هـ /1546، شهادة ماجستير التاريخ والحضارة الاسلامية، اشراف: الجيلالي سلطان، جامعة وهران2005/ 2006.

62) كرميش عزوز: الحملات الأوربية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (بداية من القرن 10 م إلى الثلث الأول من القرن 19، شهادة ماجستير، تاريخ الحديث و معاصر، اشراف، حمداد و بن عمر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

63) كليل صالح :سياسة خير الدين في مواجهة مشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط ،رسالة ماستر الحديث والمعاصر ،كلية الادب والعلوم الانسانية ، جامعة العقيد الحاج لخضر ،باتنة ،2006_ 2007م .

64) عطلي محمد أمين، نشاط البحرية الجزائرية وأثرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن ذروف، المركز الجامعي، غرداية، الجزائر، 2011-2018.

65) عبد القادر فكاير: الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي البحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر ميلادي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي أبقو، جامعة العقيد لحضر، باتنة، 2007/2006م.

66) الشافعي درويش، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي، شهادة ماجستير التاريخ الحديث، جامعه غرداية 2010-2011،.

67) ربيعة بهلول: النظام الاداري العثماني في الجزائر و مراحل تطوره 1519-1830 - رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: ارزقني شويتام، جامعة أبو قاسم سعد الله، بوزريعة، 2015-2016.

68) حكيمة حدون بن رنخة خديجة، مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان نموذجا 1721-1729)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أمين محرز، 2015- 2016

69) جوهر قاشي، دور خير الدين بربروس في تأسيس أيالة الجزائر (1519-1534)، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015.

70) جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع البايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007- 2008.

71) أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)، مذكرة لنسل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007-2008.

72) فؤاد بن دريميع، جهود خير الدين وعروج بالجزائر العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة الجنان ، لبنان، 2009.

73) لحسن قرود: دور الجزائر في تدعيم الحكم العثماني في تونس خلال القرن السادس عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: أرزقي شويتام، جامعة الجزائر 02، 2017-2018،.

74) نجيب دكاني، الإحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن (10 هـ.16 م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2001_2002.

خامسا: المعاجم:

75) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، دار صادرة، بيروت، لبنان، 2000.

76) سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د ط، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، 2000م.

ملاحق

الملحق رقم1: صورة خير الدين وعروج بربروس[1]

البطل العظيم خير الدين[1]

عروج بربروس[2]

[1] نايت يلقاسم مولود قاسم، المرجع السابق، ص132

[2] بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص185.

الملحق رقم2: صورة ضريح خير الدين بربروس[1]

99

[1] محمد دراج ، الدخول العثماني المرجع السابق، ص 351

الملحق رقم3:صورة رسالة أهالي مدينة الجزائر الى السلطان العثماني[1]

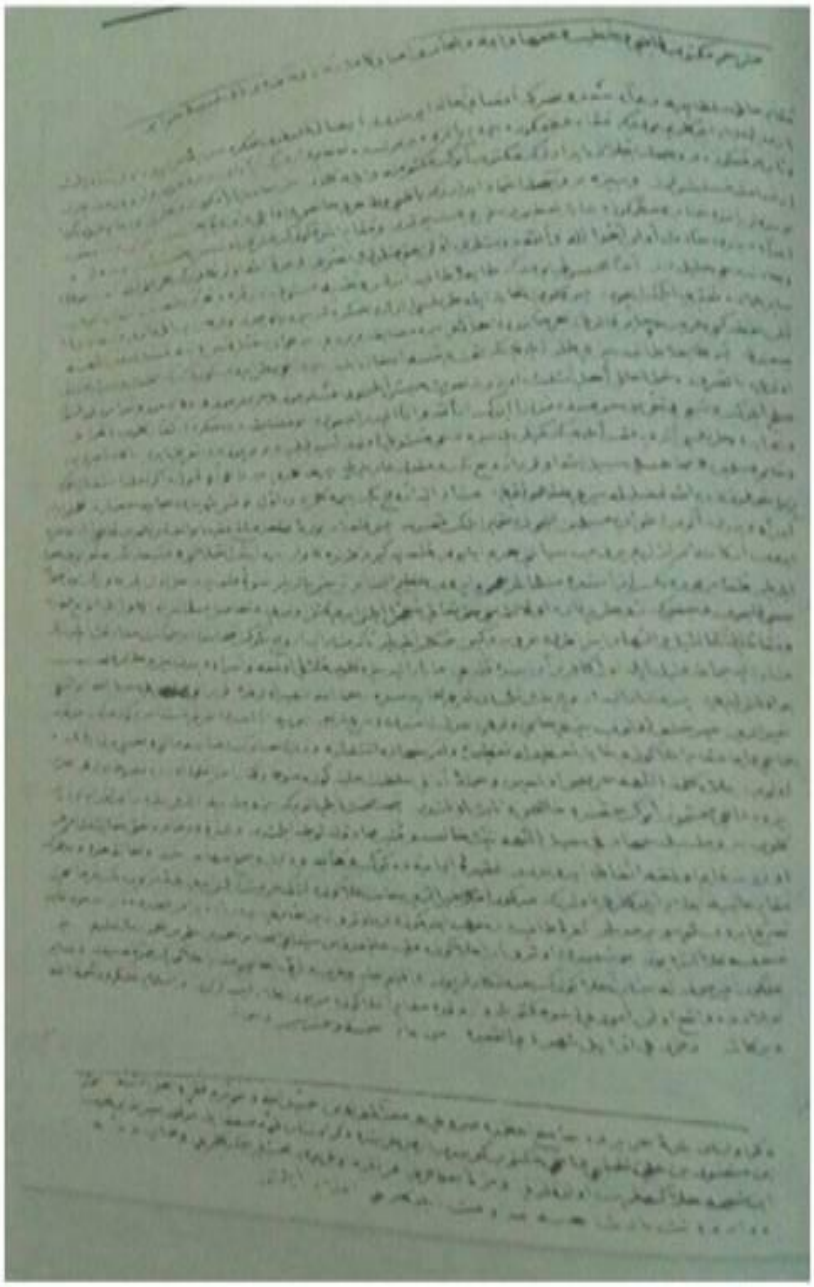

[1] محمد دراج ، المرجع السابق، ص429

الملحق رقم4:صورة قلعة البنيون[1]1529

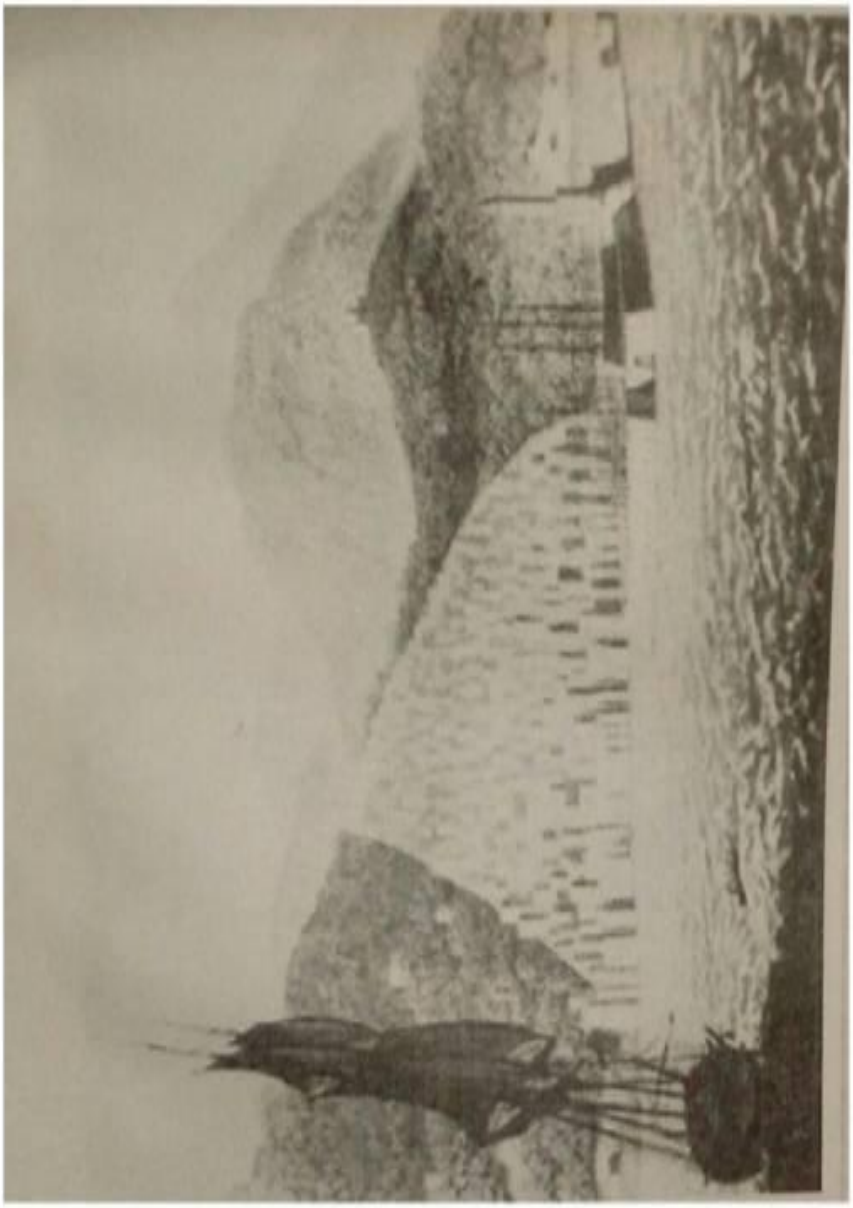

[1] محمد دراج ، المرجع السابق،ص423

الملحق رقم5:صورة توضح خريطة لمواقع الثاكنات[1] بمدينة الجزائر

خريطة لمواقع الثكنات بمدينة الجزائر

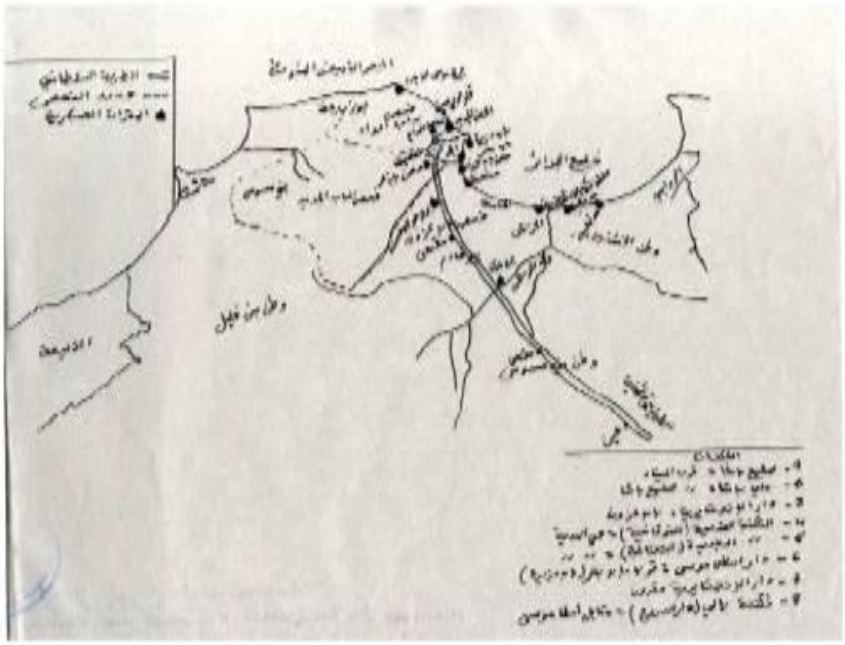

مدينة الجزائر سنة 1550م

[1] جميلة معاشي ، الانكشارية ووضعها بالجزائر، المرجع السابق،ص 23

الملحق رقم6:صور مدافع جزائرية الصنع[1]

مدفع جزائري الصنع

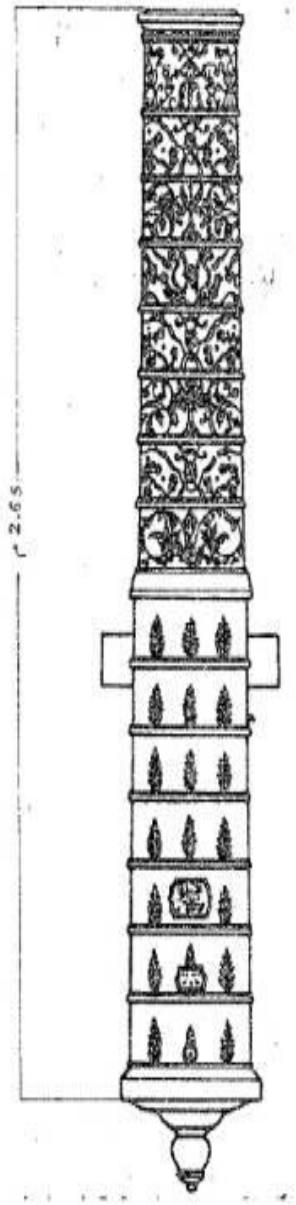

[1] لخضر درياس المرجع السابق،ص231

الملحق رقم7: صور أسوار مدينة الجزائر[1]

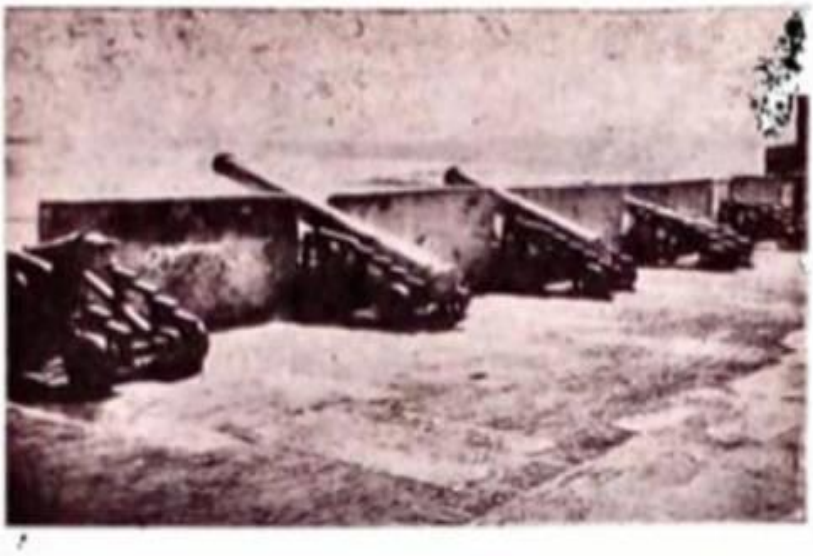

[1] بن اشينهو ، المرجع السابق، ص95

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة:.....أ-ج

الفصل الأول: خير الدين وانظام الجزائر إلى الدولة العثمانية

تمهيد: 5

المبحث الاول : تعريف شخصية خير الدين بربروس (1546/1472) 6

أول – أصله ونشأته 6

ثانيا : مولده 7

ثالثا : صفاته..... 8

رابعا: وفاته: 9

المبحث الثاني: انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية 10

أولا : مبايعة أهالي الجزائر وأعيانها خير الدين سلطان على الجزائر 10

ثانيا : رسالة أماني الجزائر إلى السلطان واعلان الجزائر ولاية عثمانية..... 12

خلاصة الفصل 14

الفصل الثاني : جهود خير الدين بربروس بعد التأسيس إيالة الجزائر

تمهيد: 15

المبحث الاول : خير الدين اول بايلرباي على الجزائر 16

اولا: القضاء على حركات التمرد الداخلية..... 16

1-القضاء على ثورة ابن القاضي واتباعه 1520م 16

2-السيطرة على المناطق المتمردة (1507-1528):..... 19

ثانيا: تدمير حصن البنيون 1529:..... 20

المبحث الثاني: دور خير الدين في التنظيم العسكري لأيالة الجزائر. 23

أولا: الجيش البري (الإنكشارية)..... 24

1-الجيش الغير نظامي:..... 24

أ – قبائل المخزن: 24

ب- فرق الزواوة: 24

ج- فئة الكراغلة: 25
2_الجيش النظامي 26
أ-أصل المجندين:..... 26
ب _ الثكنات العسكرية : 28
ج- ألقاب الجند ورتبهم العسكرية: 31
د- رواتب الجند: 33
هـ- أسلحة الجيش ومهامهم:..... 35
ثانيا: الجيش البحري (رياس البحر)..... 38
أ- نشأة الجيش البحري (أصل رياس البحر): 39
ب-أهم الرتب ووظائف رياس البحر:..... 40
خلاصة الفصل: 45
الفصل الثالث: انجزات خير الدين بربروس
تمهيد: 47
المبحث الأول: أعمال خير الدين في تطوير البحرية الجزائرية. 48
أولا: تجهيز الأسطول البحري:..... 48
ثانيا :تدعيم الاستحكامات الدفاعية والعسكرية لميناء الجزائر:..... 49
المبحث الثاني: أعمال خير الدين في صد الحملات على الجزائر. 51
أولا: حملة هيوغدي مونكدا (1519): 51
خلاصة الفصل: 56
الخاتمة: 58
.قائمة المصادر والمراجع 61

الملخص:

شهدت الجزائر خلال القرن 16م عدت تنظمات مست البلاد خاصة التنظمات العسكرية التي مكنت الجزائر من الصمود والتصدي لكل الهجمات الاجنبية واكسبت الجزائر هيبة دولية بل اصبحت سيدة البحر الابيض المتوسط وهدا بفضل الدور الدي قدمه خير الدين بربروس القائد الاعظم الدي تمكنا من ارساء دعائم حكم عثماني في المنطقة ، وتمكن من احراز العديد من الانتصارات الكبرى ودالك لكفائته الحربية وخبرته الميدانية في مجال الجهاد البحري .

تركزت اشكالية موضوعنا عن دور خير الدين بربروس في تنظيم الجيش وعالجنا موضوع الاشكالية في ثلاث فصول كما يلي:

_ الفصل الاول المعنون ب خير الدين وانظمام الجزائر الى الدولة العثمانية

_ الفصل الثاني المعنون ب جهود خير الدين بربروس بعد تأسيس ايالة الجزائر

_ الفصل الثالث المعنون ب انجازات خير الدين عامة.

وبهدا توصلنا الى نجموعة نتائج اهمها التى حقق فيها خير الدين بربروس نجاحات كبيرة في الجزائر التى اصبحت حصن متين يهابه الاوربيون بفضل اصلاحاته العسكرية البحرية والبرية وتنظيم البلاد .

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية ، خير الدين بربروس

Abstract

During the 16th century AD, Algeria faced many organizations that touched the country, especially the military organizations that enabled them to withstand and confront all foreign attacks, and it gained international prestige and even became the master of the Mediterranean, and this is thanks to the role of Khair Eddin Barbaross , the greatest leader who managed to lay the foundations of Ottoman rule In the region, he was able to achieve many major victories, due to his military competence and field experience in the naval jihad. Our problem centered on the role of Khair Eddin Barbaross in organizing the army, and we dealt with the subject into three chapters : -The first chapter is entitled by Khair Eddin and the accession of Algeria to the Ottoman Empire. -The second chapter is entitled by “The Efforts of Khair Eddin Barbaross after the Establishment of the Eyalet of Algiers”. -The third chapter is entitled by Khair Eddin's achievements in general. Thus, we reached a set of results, the most important of which was that Khair Eddin Barbaross achieved great successes in Algeria, which became a strong fortress feared by the Europeans thanks to his military, naval and land reforms, and the organization of the country.

Keywords: the Ottoman Empire, Khair al-Din Barbarossa